الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة-

كلية الآداب واللّغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل :UN2801202120043099563

مذكرة مقدمة لنيل شهادةالماسترتخصص: أدب جزائري
بعنوان:

أدب الأطفال في الجزائر: موضوعاته وخصائصه -محمد ناصر- أنموذجا

الطالب : حلوش وليد

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	الإمضاء
01	د.خالد وهاب	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	
02	أ- محمد الصديق بغورة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	
03	د.عثمان مقيرش	أستاذ محاضر – أ-	ممتحنا	

المسيلة في:26 جوان 2022
توقيع المشرف
إ

إهداء

إليكماأبي وأمي الكريمين الذين طالما انتظرتما هذه الثمرة

إلى زوجتي الكريمة التي تحملت معي أعباء هذه الرسالة

بالصبر الجميل

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى ابنتي " إيناس"َو"مريم" اللتين شغلتني عنهما الرسالة

أحيانا

إلى كل أستاذ وباحث غيور على الثقافة الوطنية

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذه الرسالة المتواضعة .

شكر وتقدير

للهالحمد والشكرعلى فضله وإنعامه وتوفيقه وبعد:

أتوجه بشكري الخالص لكل الذين ساعدوني في إعداد هذه المذكرة بتوجيهاتهم أو بمساندتهم وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف الذي أفادني أيام البحث بعلمه، أنار لي طريق البحث وزودني بمنهجيته العلمية الدقيقة وتوجيهاته التربوية القيمة مما زادني إيمانا وثقة في إعداد هذا البحث.

مقـــدمـــــة

مقدمة

الأدب عنصر حــيوي في حياة الأمم والشعوب؛فهو تُرْجُمَانُ أفكارها، وديوان آثارها،وسجل تاريخــيّ لمحافلها ومفاخرها.وإذا كان الأدب موجهابالدرجة الأولى للكبار،فإنّ الصغار أشد حاجة إليه من البالغين،خصوصا إذا علمناأن مرحلة الطفولة من أشد المراحل حساسية وخطورة في تكوين شخصية الإنسان،فالطفل في هذه المرحلة بحاجة إلى أدب ينمّي قُدُراته التعبيرية واللغوية،ويطوّر مهاراته الأسلوبيّة والتواصلية،فضلا عن جانب التسلية والإمتاع .

فعالم الطفل، هذا العالم الوردي الرائع، الذي يدفع الباحث والدارس لاكتشافه واكتشاف خباياه، مسافرا في خبايا الماضي، مسترجعا ذكرياتـه، حتى يستطيع حل شفرات الحاضر،حاضر الطفولة. إنّه عالم مُغْرٍ جعلني أقوم بهذه المحاولة لدراسة أعمال أحد أبرز كتاب أدب الأطفال في الأدب الجزائري.

ولا يخفى على أحد تلك الجهود التي بُذِلَتْ ومازالت تُبذل في سبيل النهوض بأدب الطفولة في العالم أجمع وفي الوطن العربي والجزائر خاصة؛فقد أصبحت قضية الطفولة شُغْلَ العالم الشاغل،من خلال ما نراه من تطور أدب الطفولة، يُضاف إلى ذلك ظهور بعض الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع الهامّ بالنقد والتحليل في محاولة لإرساء قواعد هذا الأدب الذي مازال فَتِيًا، ولكن ومع هذا يبقى أدب الطفولة مفتقرا للدراسات النقدية الجادة؛ كَونً الجهود النقدية قد انصبت في معظمها على ما يُكتب للكبار، على الرغم من أنّ أدب الطفولة هو أدب تتوفر فيه خصائص الأدب عامة من لغة وخيال وعاطفة وأسلوب، فهو أدب يتمتع فنيا بالمقومات ذاتها التي يتمتع بها أدب الكبار، ولا يختلف عنه إلاّ في طبيعة جمهوره .

وعليه فإن هذا السياق الجديد يدفعنا اليوم إلى طرح تساؤل جوهري ومهم مفاده: ماهو أدب الأطفال ؟ وماهي أهميته وأهدافه؟ وكذا موضوعاته وخصائصه ؟

هذا التساؤل كان كفيلا بأن يُحَرِّكَ فيا دافع البحث في هذا الموضوع الراهن المعنون بــ: **أدب الأطفال في الجزائر: موضوعاته وخصائصه – محمد ناصر أنموذجا- .**

وتَكْمُنُ أهمية هذا الموضوع في قيمته وجِّدِيَّتِهِ؛ فهو يعالج قضية جوهرية تتمحور حول أدب الطفل في زمن تغير فيه كل شئ زمن الحداثة أو الحداثة الفائقة .

ولا نكاد نعثر على دارسات أكاديمية سابقة في هذا المجال باستثناء بعض الرسائلوبعض المقالات المبثوثة على شبكة الأنترنت .

وكان اختياريلهذا الموضوع لعدة أسباب ودوافعأُوجِزُهَا فيما يلي:

1) مواصلة البحث في مجال أدب الطفل، الذي يعد موضوعا هاما بالنسبة لي خاصة في مجال التربية والتعليم وبالخصوص مرحلة التعليم الابتدائي.

2) إلقاء النظرة الفاحصة في أعمال الكاتب لكي يتسنى لنا التعرف على بعض خصائص وموضوعات أدب الطفل.

3) دراسة مستجدات أدب الطفل خاصة فيما تعلق بالخصائص والموضوعات.

4) دارسة راهن أدب الطفل ورهاناته فيما تعلق بأهميته في زمن الحداثة.

5) الوقوف على الخصائص الفنية لأدب الأطفال في الجزائر.

وقد سَطَّرْتُ من أجل الإلمام بجوانب الموضوع من مفاهيم وتعريفات وبغية الإجابة عن إشكاليته خطة تشتمل على المراحلالآتية:

الفصل الأول : مفهوم أدب الطفل تناولت كل ما يتعلق بأدب الطفل على المستوى النظري من عناصر : كمفهومه وفنونه وأشكاله وكذا معاييره ومواصفاته ثم تطرقت لأهميته وأهدافه،لِيَلِيه بعد ذلك :

الفصــل الثـــاني :تطرقت فيه للمحة تاريخية حول حياة الكاتب- محمد ناصر- ثم موضــوعاته الأدبــية وخصائصه الفنيةحيث تناولت بالدراسة الموضوعات الأدبــية والخصائص الفنية في أعمال الكاتب محمد ناصر.

وقد ســرت في جميع محــطات البحث وفــق المنهــج الوصفي الذي يســتعـين بالتحليل كلما لـزم الأمـر، وقد

واجهتنيوأناأنجز هذا العمل بعض الصعوبات والعراقيل أوجزها في ما يلي :

-كثرة الاضطرابات التي شهدتها الجامعة بدءا من انتــشار فيروس كورونا كـوفيد 19 وإقرار مبدأ التعلــيم بالدفعات.

-صعوبة الربط بين أدب الأطفال وخصائصه خاصة فيما تعلق بالهرم السُنِي لأدب الطفل وتشعب

الآراء على اعتبار أن هذه الأخيرة من القضايا المعقدة والمتشعبة.

في الأخير لا يسعني إلا أن أتــقدم بالشكر الجزيل لــكل من ساعـــدني على إتمـــام هذا العمل، وأخــص منـــهم بالذكر المشرف الدكتور: محمد الصديق بغورة الذي رافقني بطيبة وأخلاق علمية عالية كان لها دورها في اكـتمال البحث، كما أشـكـر كـل من قـدم لي يد العـون ولو بالـنـزر اليسير، والله الموِّفق والمستعان.

* الفصل الأول :في مفهوم أدب الأطفال

أولا: مفهوم أدب الأطفال
ثانيا: فنون أدب الأطفال وأشكاله
ثالثا: معايير أدب الأطفال ومواصفاته
رابعا: أهمية أدب الأطفال
خامسا: أهداف أدب الأطفال

أولا) مفهوم أدب الطفولة :

مرحلة الطفـــولة من أهمّ المراحل في حياة الإنسان، ففيها يكون صفحة بيضاء، وأرضا بكرا معطاء، وعجينة طَيِّعَةً في يد الكبار، لذا وجب الاعتناء بهذه الفئة الهامة من المجتمع العـــربي والإسلامـــي، ومن هنـــا يلوح أدب الطفولة في الأفـــق ليشكل وسيلة بالـــغة الأهمية في تربية الأطفال والرقي بهم حتى يكونوا رجال المستقبل الذين يُمْكِن الاعتماد عليهم في بناء الأمة وفي ذلك يقول عبد المجيد حنون:" كان أدب الأطفال منهلا خصبا للأدباء في صغرهم أثرى عقولهم وغذّى خيالهم مثل غيرهم من الأطفال المستهلكين له وكان معينا لهم في كبرهم، وظفوا عناصر منه في إبداعاتهم الأدبية بوعي أحيانا وبغير وعي في كثير من الأحيان فكان المادة الأولى لإبداعهم..[1]أي أن لأدب الأطفال أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل لكونه فيمرحلة البناء فهو نتيجة لما سيطبعه فيه هذا الأدب مما سَيُكْسِبُهُم إياه من أفكارومعارف

وأحاسيس ستساهم إما إيجابا أو سلبا في مسار تكوين شخصيته.

فهذه إشارة واضحة إلى الدور الكبير الذي يقوم به أدب الطفولة حيث إنّه يساهم في بناء شخصية الطفل ونموّه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي وحتى اللغوي، فهذا الأدب يمثّـــل مجالا هاما لتنمـــية قدرات الطفل على الإبداع، أضف إلى ذلـك أنّـــه يعدّ:" وسيطا مناسبا في الجانب التربوي للتعليم، وتنمية القدرات الذهنية، واستقرار الجوانب النفسية لدى الطفل ويمكن القول:إنّه يتيح الشعور بالرضا، والثقة بالنفس، وحُبّ الحياة والطموح للمستقبل، ويؤهله ليكون إنسانا إيجابيا في المجتمع حيث يمكن اعتبار أدب الطفولة وسيلة مساعدة في الجانب التربوي، فهو يمكّن الطفل من تنمية قدراته ومهاراته، ويمنحه ثقة بالنفس من خلال ما يتيحه له من استقرار نفسي وذهني، فهذا من شأنه أن يجعله إنسانا فعّالا في مجتمعه.[2]هنا تظهر لنا أهمية وقيمة هذا الفن في مساهمته الفعالة في مسار النمو الجسمي والعقلي والنفسي وحتى الاجتماعي لدى الطفل والدور الكبير في تنمية قدراته الذهنية ومهاراته وما يطبعه في نفسية الطفل من استقرار يجعل منه إنسانا فعالا في المستقبل.

إن أدب الأطفال يخفف من تأثير الواقع على النفس ويهتم بشكل خاص بالحكايات التي تثير القلق

وتخيلات الطفل من خلال اقتراح تنسيق للمحتويات النفسية بحسب المؤلف، وهو عمل جيد مخصص للشباب يعالج بطريقة ما القضايا التي تهم القارئ أكثر من غيرهاولكي يجذب أدب الأطفال انتباه قرائه

حقًا ، يجب أن يسليهم ويثير فضولهم ويساهم في إثراء معارفهم، ويجب عليه أيضًا تحفيز خيالهم؛ إنه يساعدهم على تنمية ذكائهم ورؤية مشاعرهم بوضوح؛ ويعالج همومهم وتطلعاتهم التي تجعلهم يأخذون مدركاً لصعوباتهم، مع اقتراح حلول للمشاكل التي تواجههم، وغالبًا ما يتعامل كتاب الأطفال أيضًا معالموضوعات المجتمعية مثل طلاق الوالدين، الفشل المدرسي،المخدرات، العنصرية، العنف على سبيل المثال،لقد جعلوا لأدب الأطفال دورا هاما في استفزاز القارئ وإثارته وتوقع ردود فعل وتأملات القارئ؛ وليس من سمات أدب الأطفال أن يروق هذا الإنتاج للقارئ فقط ولكن أيضًا تصل إلى أولياء الأمور القلقين

1- عبد المجيد حنون، أدب الأطفال والأدب المقارن: مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص، فعاليات الملتقى الأول لأدب الطفل، سوق أهراس،أيام 13-14-15ماي ،2003م ، ص18.

2- حسن شحاتة ،أدب الطفل العربي: - دراسات وبحوث- الدار المصريةاللبنانية، القاهرة،طبعةمزيدةومنقحة، ط3،2004م، ص12.

بشأن جعل أبنائهم يقرؤون لتحسين ملكتهم اللغوية وكذا نتائجهم المدرسية فنحن نتكلم عن "الواصف" و"الوسيط" و"الكفاءة". [1]

وهنا تكمن أهمية هذا الأدب في معالجة الاختلالات في نفسية الطفل وتقويم سلوكه وإثراء معارفه.

اهتمت الدراسات الثقافية والنقدية العربية بنقد أدب الكبار وليس أدب الأطفال وللأسف لا توجد معايير محددة لنقد أدب الطفل، بل عموميات في المضمون والشكل لا تصلح أن تكون معايير وأسسا، كما أن تخصص النقد في أدب الطفل بالجامعات نادر والكتب والدراسات النقدية حول أدب الطفل في المجتمعات العربية تكاد أن تكون شحيحة جدا إن لم تكن نادرة. لقد جاءت كتب أدب الأطفال العلمية للأسف في أغلبها كدراسات تعريفية بهذا الأدب ومدى ملاءمة تلك الأعمال لأعمارهم، في وقت نحن بحاجة إلى العناية بهذا الأدب من أجل تطويره نحو أسلوب مغاير في الكتابة وغير تقليدي بهدف جذب الأطفال له وكل هذا لا يتأتى إلا بالنقد البناء، فعلينا الالتفات إلى هذا النوع من النقد[2]. أي أن أدب الأطفال لم ينل حظه بعدمن الدراسات النقدية التي هي أساس تطور الفنون وازدهارها بلولا توجدمعاييروأسس محددة لهذا النقد بما

يخدم هذا الفن ويساهم في تطوره وازدهاره

ولقد تطرق الكثير من الأدباء والمفكرين لمفهوم أدب الأطفال بحيث يعّرف " هادي نعمان الهيتي " أدب الأطفال بأنّه فرع جديد من فروع الآداب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كّلً منهما

يمثل أثار فنية يتحد فيها الشكل والمضمون[...] واذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري حيث وُجِدَت الطفولة، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبّية.[2]من هنا نرى أن هادي نعمان الهيتي تطرق في حديثه

لخَاصِيتَيْنِ في أدب الأطفال أولهما في اختلافه عن أدب الكبارفي خصائصه وثانيهما في تمييزه حسب مضمونه، كما أن " أحمد زلط" يضع مفهوما لأدب الأطفال يرى فيه : (أنه نوع أدبي متجّدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو:(ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار شعره ونثره وإرثه الّشفاهي والكتابي)، فهو نوع أخّص من جنس يتوّجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات الّلغوية والإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقّدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاَقية والفنية والجمالية.[3]وما يلاحظ هنا أن أحمد زلط يرى أن أدب الأطفال جنس من أدب الكبار لكن بصفات وفنيات تستهدف فئة عمرية صغيرة تحتاج إلى مستويات غير مستويات الكبار لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية المنشودة .

---

https://alwatannews.net -1

Bruno Bettelhem، Psychanalyse des contes de fees. Picket.1979.p14-2

1-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977م،ص71 .

2- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي: دار المعارف، مصر، 1994م، ص30.

3- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 1،رمضان، 1420ه/يناير2000م،ص22-23.

ويُجْمِعُ معظم الدّارسين على أن أدب الأطفال هو: ذلك الجنس الأدبي المتجّدد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع فهو أدب مرحلة متدّرجة في حياة الكائن البشري، لها خصوصياتها، وعقلانيتها وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الّشعر والّنثر، بما يحقق المتعة والفائدة بهذا اللون الأدبي الموّجه للأطفال .[1]

نلاحظ هنا إجماع الدارسين على خصوصية أدب الأطفال وتميزه بصفات تتلاءم مع فئة عمرية معينة دون غيرها تتميز بالتجدد والتدرج في مجالي الشعر والنثر لتحقيق الفائدة المرجوة .

ورغم تقاربالمفاهيم حول أدب الأطفال كثرت التعاريف وتنوعت بين الأدباء والمفكرين كل واحد من منظور خاص ويرى أحمد نجيب أنّ أدب الطفولة ينقسم إلى مفهومين رئيسيين:

1)أدب الطفولة بمعناه العام: ويُقصد به النتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في مختلف فروع

المعرفة مثل: الكتب المدرسية والكتب العلمية المبسطة.

2)أدب الطفولة بمعناه الخاص: ويُقصد به الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا، وسواء أكان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة ومثال ذلك : القصص والمسرحيات[2].

ومن هنا جعل أحمد نجيب أدب الأطفال قسمين أحدهما يمثل النتاج المدون في كتب الأطفال، والآخر الكلام الجميل حسن الوقع في نفوس الأطفال سواء كان كتابيا أو شفويا.

رغم التقارب الذي نستخلصه من مختلف المفاهيم السابقة لأدب الأطفال بحيث نجد تركيز أكثرهم يصب حول مضمون الأعمال ومستوياته الفنية، أمّا نجيب الكيلاني فنظرته لأدب الطفولة تختلف عن نظرة كثير من الدارسين والباحثين بحيث ينظر إليه من منظور إسلامي فيعرفه بقوله :" هو التعبير الأدبي الجميل،

المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا ....[3]فالملاحظ هنا أن نجيب الكيلاني سلك مسلكا دينيا من منظور إسلامي في تعريفه لأدبالأطفال، بحيث يتم هذا الأخير عنده بجمال التعبير والتأثير الصادق

المبني على قيم الإسلام ومبادئه، وعدم الإخلال بِثَوَابِتِهِ وقواعده السمحة.

يركز هذا التعريف على بعدين: الأول أنّ أدب الطفولة إنتاج أدبي مؤثر وصادق يُحدث متعة في نفوس متلقيه، والثاني يتعلق بمضمون هذا الأدب إذ يجب أن يستمد أدب الطفولة مادته ومضمونه من قيم الإسلام ومبادئه، وأن لا يكون منافيا للعقيدة الاسلامية.

كما تجدر الإشارة إلا أن جزءا كبيرا من هذه المفاهيم ركزت على مضمون هذا النتاج، ويشير رشدي

أحمد طعيمة إلى أنّ أدب الطفولة يقصد به:" الأعمال الفنّية التي تشتمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة.[4]هنا يُبْرِزُ الباحث أهمية وضرورة أن تكون

1- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن: دراسات في أدب الطفولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2،1991م، ص279-280.

2- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986م، ص14.

1- رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية:– النظرية و التطبيق– دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م، ص24.

الأعمال المقدمة للأطفال مشتملة على عنصري الخيال والتشويق من جهة وأفكار بناءة من جهة أخرى، وكذا ملائمة هذه الأعمال لمراحل الطفولة المختلفة .

ومما تقدم يمكننا استخلاص أهمّ السمات العامة المميزة لأدب الطفولة، فهو من جهة فنّ تتوفر فيه مختلف عناصر الأدب والتي تشمل اللغة والخيال والمعنى والعاطفة، أي أنّ لأدب الطفولة من الناحية الفنية مقومات الأدب نفسها، والبساطة والوضوح من جهة أخرى لكي يتناسب مع قدرات الطفل العقلية .[1]بعد تطرقنا لجملة التعاريف السابقة يقودنا التساؤل حول فنون أدب الأطفال وأشكاله.

ثانيا) فنون أدب الأطفالوأشكاله

يتفرع أدب الأطفال إلى مجموعة من الألوان الفنيةنوجزها فيما يلي:

1)القصة

تعّرفها إيمان البقاعي في المتقن بأن: قصة الأطفال فّن نثري شائق، مروّي أو مكتوب، يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال مستمدة من الخيال أوالواقع أومن كليهما معا، لها شروطها التربوّية والسيكولوجّية المتعلقة بنمو الطفل وشروطها الفنّية المتعلقة كذلك بهذا النمو ويشترط فيها أن تكون واضحة، سهلة، ومشوقة، وأن تحمل قيما ضمنّية تساهم في نشر الثّقافة والمعرفة بين الأطفال، كذلك في تنمية لغتهم وخيالهم وذوقهم، فتجمع بين المعرفة والفّن.[2]ما يلاحظ هنا أن إيمان البقاعي أعطت

مفهوما شاملا ضَمّ خصائص وميزات القصة وأهدافها مركزة في ذلك على خصوصيات النمو عند الأطفال.

ويرى عبد الرزاق جعفر أن: الموضوعات التي يجب أن يتضمنها كتاب الأطفال وما يجب أن توافره فيها

من خصائص حتى يستسيغها الصغار ويستمتعوا بها فإّننا نجّد أّن القصة تحتل المقامالأول لما تتضمنه من أفكار وأخيلة وحوادثفإذا أضيف إلى هذا كله لغة سليمة محدودةوأسلوب بسيط وسرد جميل أخاذ وجو مرح يثير في نفوس الصغار السعادة والفرحكانت القصة قطعة فنّية أحبها الأطفال الصغار والراشدون الكبار على حّد سواء[3].هنا نلاحظ تركيز عبد الرزاق جعفر على موضوعات القصة وما يجب أن تتوفر عليه من خصائص وما تتركه من أثر في نفوس الصغار وأحاسيسهم.

ما يتعلق بالقصة المكتوبة للأطفال، فإّن الدارسين يرون أنها فرع أصيل من دوحة الأدب وافرة الظِلَالِ حيث يقول محمد مرتاض : فلاً فرق بين قصة للكبار وقصة للصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحلي والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد المموّج ولا بد بالإضافة إلى ذلك أن تشمل القصة على مغزى

2- رشدي أحمد طعيمة، أدبالأطفالفي المرحلة الابتدائية:– النظرية والتطبيق– دارالفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998م،ص25.
3- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين: دار الراتب الجامعية، بيروت، ص117.

1-عبد الرزاق جعفر، في أدب الأطفال: منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1979م،ص449.
2- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م، ص142.
3-يوسف عبد التواب، شعر الأطفال: الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص30.

أخلاَّقي يدفعالطفل إلى التّفكير والتّركيز[1].ما يبرز من خلال كلام محمد مرتاض هنا هو تعزيز الفارق بين ما يجب أنتتميز به قصص الصغار والكبار من البساطة والوضوح والابتعاد عن الغموض والتعقيد لتصل إلى هدفها في تنمية فكر الطفل.

2)الـشعـر:

بعد أن تطرقنا لجنس القصة عند الأطفال ننتقل إلى موضوع الشعر بحيثيربيوسف عبد التواب: بأن شعر الأطفال هو تلك الكلمات العذبة التي يرددها الأطفال فيطرب بسماعها وهو يـلبي جانـبا من حاجاته الجسمـية والعاطـفية، ويسـهـم في نـموه العقلـي والأدبـي والنفّسي والاجتماعي والأخلّاقيإنّه من فنون أدب الأطفال[2]. وعليه فإن يوسف عبد التواب في تعريفه يشير هنا إلى ضرورة اختيار الكلمات العذبة ذات الوقع السمعي والحسي الجميل وما يلبيه من حاجيات الطفل خاصة العاطفية منها فيسهم في نموه المعرفي والأخلاقي.

ويعّرف حسن شحاته هذا النوع من الّشعر بقوله :هو لون من ألوان الأدب يتضمن كل الأنواع الأدبية بيد أنّه صيغـة أدبـية متمـيزة يجـد الأطـفال أنفسهم من خلّاله يحّلـقون في الـخيال متجاوزين الزمـان والمـكان والمسافات والحضارات عبرالماضي وعبر المستقبل ليست هناك قيود على موضوعاته وأفكاره ومعانيه وخيالاته[3]. أي أن حسن شحاتة هنا يشير إلى قيمة وشمولية أدب الطفل لأنواع أدبية كثيرة تجعل منه لَونًا متميزا يجد الطفل من خلاله واقعه الذي يريده دون قيود متجاوزا عقبات الحاضر دون حواجز تحد أفكاره وخيالاته، بيد أن طريقة المعالجة والقدرة الفنّية تقتضي كلمات مألوفة وخبرات محدودة لا تنطوي على تقرير معلومات وحقائق،لأنه – شعر الأطفال- يتمثّل في إضفاء لمسات فنية على جوانب الحياة لتمسي لوحات فنّية زاخروعلى مفاتن الحياة والّطبيعة لتجد فيها قلوب الأطفال الغّضة متعة غامرة إذا ما رُسِمَتْ في إطار فنّي جميل يسّهل عليهم تصورها، فَلِكَيْ يتذوق الطفل الّشعر لابد أن يحيا جو الخبرات الخيالية التي يوحي بها لابد من انتقال الطفل إلى الحالةالمزاجية التي كانت مسيطرة على حواس الشاعر وقت ولادة القصيدة .

كما أّن الّشعر الذي يقّدم للأطفال: ينّمي الجوانب الوجدانية والمشاعر والأحاسيس لديهم ويشبعحاجاتهم النفسية المتعددة وينمي مهارات التذوق الأدبي والأداء اللغوي السليموتمثيل المعانيوإخراج الحروف مـن مخارجها والطلّـقة الّلفظية والاستماع الجيد إلى كـل ماهو جميل فيمضمونه لـغرس الـتذوق الأدبي لـدى الطفل في هذه المرحلة، وسبيل إلى تحبيب الأدب إليه[4].فهنا إشارة إلى أهمية هذا الأدب في تنمية مختلف جوانب النمو عند الطفل خاصة المعرفية منها وغرس مختلف القيم النبيلة في نفسه وإشباع حاجاته النفسية المتعددة.

والملاحظ عموما في المفاهيم المقدمة سالفا حول شعر الأطفال كثرتها وتنوعها حسب كل أديب ومفكر وذلك بسبب اختلاف جوانب الموضوع الذي يتخذها كل واحد في دراسته أو التي يريد ملامستها .

أما مصطفى رجب فيرى أن شعر الأطفال: هو لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة للأطفال القراء، يتضمن الخبرات التربوية المناسبة وجوانب الطبيعة التي تتفق والميول الأدبية

1-حسن شحاته، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،ط2،ص94 .
2-حسن شحاته، أدب الطفل العربي : دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1414ه-1994م،ص22-23.
3-مصطفى رجب، شعر الأطفال بين الفن والتربية:مجلّة التربية، قطر، العدد 128، ص201.

للأطفال والتي تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات التوقيع الموسيقي ويأخذ هذا الشعر الشكل القصصي أو المسرحــيأو التمثيلي ولا يشترط فيه أن يكون مؤلفا خصيصـــا للأطفال بل يشترط أن يكون مناسبا للأطفال[1].

فمصطفى رجب هنا يحدد أهمية هذا الأدب في إشباع ميول الطفل ورغباته من بهجة وسرور باعتباره الجانب الأكثر أهمية بالنسبة الطفل .

وأما شعر الأطفال في الجزائر فقد نهض به أعلًام من مختلف ربوع الوطن، فبدأ بمرحلة الإصلاح، وكان أبرز أعلًامها محمد العيد آل خليفة والشيخ عبد الحميد بن باديسومحمد الطاهر وغيرهما، تــدّرج شـعر الأطفــال إلى مرحلة ما بعد الاستقلًال وظهر فيها كل ّمن عبد القادربنمحّمدوسعدي الطاهر حّارث، وبعدها يدخل شعر الأطفال مرحلة الثمانينيات والتسعينيات فسطع نجم كل من محمد الأخضر السائحي ومصطفى محمد الغماري- من الجزائر- ومحمد علي الرباوي- من المغرب- ليظهر بقوة الشاعر الرائد جمـال الّطاهـريفهذه التعاريف بمجملها تجعل لشعر الأطفال خصوصية في وظيفته نحو الأطفال خاصة ولكنه بشكل عام لا يختلف كثيرا عن شعر الكبار إلا في مضمونه ولغته الشعرية والجمهور الذي يخاطبه[2]. ومن هنا ندرك مدى ترابط هذه الكتابات وتشابهها.

3)المسـرح :

بعد تطرقنا للموضوعين السابقين القصة والشعر نلج الآن لونا آخر لايقل أهمية عن سابقيه:المسرح. فالمسرح أبو الفنون ففيه يختلط الصوت بالصمت،واللون بالنور أوالظل،والحركة بالسكون وفيهيتعانق الأدب شـعره ونـثره بالموسيقى ومسرح الطـفل يهـتم إلى جانب النشاط التمثيلي للأفـراد سواء أكانوا كـبار أم صـغار بمسرح العرائس وأشكاله المتعددة : خيال الظل-الماريونيت-بالإضافة إلى المسرح الغنائي، المسرح التعليمي والمسرح التربوي.

ونجد أّن: مسرحية الأطفال لها الأثر العظيم في تحقيق الأهداف الإنسانية والثقافية والفنية للأطفال فهي تساهم في تشكيل وجدان الطفل تشكيلًا سـويا، ويفضل أن تكون المسرحية في مستوى عــمر الطفل وفــي مستوى مقدرته على الفهم وعلى التذوق الأدبي والحس الجمالي وتزيد من حصيلته في المفردات والتركيب .[3]

وهنا يتبين لنا أهمية المسرح في حياة الطفل ونموه العقلي والمعرفي وما يجب أن يتميز به ليلائم مستوى وقدرات الطفل .

ومن الرواد الذين كتبوا في هــذا المجال – المسرح – نجـد الجزائري محمد العـيد ال خليفة قد ألفمسرحية

بلال سنة 1938م التي تعد أقدم نص مسرحي وصل إلينا من تلك الفترة وهناكمسرحيات أخرى برزت مثل مسرحية :الخنساء و"مغامرات كليب" لمحمد الصالح رمضان.

أما الذين كتبوا النصوص المسرحية في المغرب نستحضر العربي بن جلون ومحمد سعيد سوسان وأحمد أومال، ومحمد بوفتاس[4] .أي أن لفن المسرح أهمية بالغة في مسار الطفل المعرفي وتكوين شخصيته لذا وجب أن تكون مناسبة لسن الطفل وقدراته.

4)الأنـاشـيد :

1- https://www.asjp.cerist.dz › article تم الاطلاع بتاريخ 25 جوان 20211

2-نجلًاء محمد على أحمد، أدب الأطفال: دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر،ط1، 2011م، ص ص161-163.

1-https://www.aljamaa.net

غير بعيد عن الألوان السابقة كان لزاما علينا تناول لون آخر ذو أهمية بالغة بالنسبة للطفل:الأناشيد، فهي أحد الألوان الأدبّية متعّدد التّنويعات،يُؤَلَفُ ويُلَحَنُ ليخاطب جمهور الطفولة، بل الفتيان : وهو منظومة شعرّية صدوّية الإيقاع الّلغوي والموسيقي يرّدده الأطفال بصوت عال، فالنشيد رفع الصوت بالغناء والأطفال ميالون بطبيعتهم إلى التّغني بالأناشيد،وهم ينشطون لذلك وبها يفرحون، وتطبع في أذانهم ونفوسهم المثل والقيم المرجوة في تنشئتهم، والأناشيد تتنوع في مقاصدها وأنواعها، بحيث تثري العملية التعليمية ومناشطها ومناسبتها طوال العام الدراسي والنشيد الجيد في معناه ومبناه يصرف أذهان النشء عن الأغاني المرذولة أو العبارات المبتذلة التي قد يسمعها الأطفال في بيئاتهم المختلفة، واذا كان النشيد يكتبه الكبار ليناسب المراحل العمرية للطفل : شكلا ومضمونا فإن النشيد في ضوء ذلك يتنوع ما بين النشيد: الديني، الوطني، الوصفي، الترويجي، وجميعها ذات أهداف تربوية متكاملة ...[1]. إن الأناشيد لها أهميةكبيرة في حياة الطفل بحيث

تعمل على تنمية الجانب المعرفي من جهة كما تعمل على الترفيه وتنشيط الطفل من جهة أخرى وإشباع رغباته . ومن هنا ننتقل للبحث في معايير ومواصفات هذا الأدب وتنوعها من أديب لآخر.

ثالثا :معايير أدب الطفلومواصفاته :

لقد تنوعت وتباينت معايير ومواصفات أدب الأطفال من مفكر لآخر ويمكن إبرازها فيما يلي :

الّلغة التي يستعملها كاتب أدب الأطفال الّناجح هي الّلغة السهلة البسيطة المناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب في أن يوصلها إلى الجمهور من الصغار، والمُوَافِقَةُ كذلك لبساطة العقول التي تتلقى هذه اللغة، وهناك من الكتاب والرواة والمحّدثين الموهوبين في جميع أنحــاء العالم من أدرك هذه الحقيقــة وعرف الطريــق إليها

ومن ثم اغْتَنَتْ حياة الأطفال عبر التاريخ بالكنوز الأدبية، وتأثرت بالقصص والأغاني، وامتلأت بالحكايات والأساطير التي أسهمت في خلقها أجيال البشرية. [2]ومنه يتضح لنا التركيز الكبير هنا على البساطة والسهولة في اللغة والأفكار بما يتناسب مع عقول الأطفال.

وكاتب أدب الأطفال الناجح هو الذي يتجنب غريب الألفاظ ومجاز الأسلوب وتعقيده، ويجعل جمله قصيرة بحيث تدع الفرصة للقارئ والسامع كي يدرك الحوادث ويتخيلها، ويختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية دون مبالغة أو إسراف في الزركشة والتفاصيل، ومن الضروري لراوي القصة كذلك أن يجعل لغته وأسلوبه اللَذَيْنِ يسرد بهما القصة مناسبين لقدرة السامعين اللغوية، وعليه أن يغير من أسلوب القصة وأن يبسطه إذا كان أعلى من مستوى جمهور السامعين . [3]أي أن الإشارة هنا تصبو نحو تجنب الغموض والزركشة والتركيز على بسيط الألفاظ والمعاني لتسهيل عملية إدراك الحوادث وتخيلها.

وكاتـب أدب الأطفال الموهوب هو الـذي لا يجابه الطفل بألـفـاظ وأساليب توقـعه في حيرة من أمـره لأنـه لا يفهمها، أو تقطع عليه سلسلة خيالاته وتجاوبه مع القصة وشخصياتها ومعايشته لأحداثها لكي يبحث عن معنى اللفظ الذي لايعرفه، وإنما يـقدم الطفل في سّنه العـقلي ألـفاظا وأساليب تتناسب وقـدرته اللغوية وفـي إطار قاموسه من الألفاظ. ويعرف أن الطفل يستطيع أن يفهم لغة وأسلوبا أرقى من لغته وأسلوبه ما دام في مستوى قاموسه اللغوي، فإذا ما استعمل الكاتب لغة أرقى بقليل من لغة الطفل التي يستعملها استفاد من لغة القصة بمحاكاتها، فيتحسن وترقى لغة التعبير عنده.[4]إذ تعد اللغة أهم عنصر يركز عليه الكاتب في

2-نجلاء محمد على أحمد، أدب الأطفال: دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر،ط1، 2011م،ص270.
3- عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية: دار المعارف، القاهرة، 1956م، ص ص 24-25.
1- عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية: دار المعارف، القاهرة، 1956م،ص ص 27-28.
2- عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية: دار المعارف، القاهرة، 1956 م،ص ص46.

الوصول إلى هدفه وأن أي إخلال بهذا العنصر يؤدي إلى هدم الطفل والسير به في اتجاه يوثر على بقية الجوانب الأخرى في حياته .

وقد عُنِيَتْ بعض البلْدان بدارسة : قاموس الأطفال اللغوي وحصر الكلمات التي تتناسب مع كل سن من سنوات نموهم المختلفة، واستعمل الكُتَّابُ والمؤلفون للأطفال هذه الكلمات في كتاباتهم وتآليفهم للصغار تسهيلاً للفهم والقراءة .[1]فهنا تجب الإشارة إلى وجوب الحرص الشديد في اختيار الكلمات وضبطها أثناء التعامل مع هذه الفئاتالعمرية المختلفة، بحيث تتطلب كل فئة قاموسا معينا من المفردات يتسم بصفات معينة تزيل الغموض ولا تنزاح بالقارئ عن المعنى الحقيقي للنص المقروء واستعمال اللغة البسيطة السهلة التي تساعد الطفل على ولوج القصة والتمتع بمضامينها.

بعد النظر في جملة من هذه المعايير والشروط الواجب توافرها في هذا الأدب يقودنا التساؤل حول أهمية هذا الأدب.

رابعا :أهمية أدب الطفل :

الطفل هذا الكائن الصغير والعجينة الهلامية الطَّيِعَةُ التي يسهل تشكيلها كما نشاء ويسهل توجيهها أيما اتجاه، علينا أن ندرك أهمية المسار الذي حددناه له، ونهيئ له الظروف المناسبة لنجعل منه رجل المستقبل القادر على تحدي الصعاب، ولا يكون ذلك إلا بالاهتمام أولا بالتنشئة الاجتماعية لهذا الكائن الصغير، وهنا يظهر الدور الكبير الذي يلعبه أدب الأطفال في تكوين شخصيته، والدور الأكبر الذي يلعبه الأولياء في استدراج الأطفال إلى عملية القراءة والاطلاع على الكتاب حيث إن : الطفل الذي يشب بعيدا عن القراءة الحرة في صغره يصبح عازفا عنها في الغالب طيلة حياته، ويصعب على أجهزة التنشئة الاجتماعية المختلفة التأثير فيه في كبره، بسب عدم تكامل شخصيته، ولذلك يجد نفسه متخلفا في عصر يتميز باتساع أفاق المعرفة، وتتلخص أهمية أدب الطفل فيما يلي :[2]

-يمكن لأدب الأطفال أن يُعِدَهُمْ للحياة في عالم الغد بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة. وأدب الأطفال العام والخاص بألوانه المختلفة، يقدم هنا لخدمة الحياة في مناخ المستقبل: المادة المعرفية والمعلومات والمهارات والقيم، ما يعين الأطفال على التكيف مع المستقبل، والتحلي بالمرونة والتفكير العلمي،والقدرات الابتكارية والإبداعية اللازمة لمواجهة المتغيرات الجديدة[3].هنا تكمن أهمية هذا الأدب في تكوين رجل المستقبل

وتزويده بمختلف القيم والأخلاق والقدرات التي تساعده في مواكبة العصر ومجابهة كل المستجدات معتمدا على نفسه والتحلي بالمرونة والتفكير العلمي السليم المبني على أسس صحيحة لمواجهة مستجدات العصر والتكيف معها.

- الأدب يوسع خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية أومن خلال قراءاتهم الشعرية أومن خلال رؤيتهم للممثلين والصور المعبرة. كما أن الأدب يهذب وجدان الأطفال لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة، ومن خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها أو يراها ممثلة فيندمج مع شخصياتها ويتفاعل معها.

3-عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية: دار المعارف، القاهرة، 1956م، ص ص27.

1- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن: دار الفكر العربي،القاهرة، 1991م، ص295.
2-حنان عبد الحميدالعناني، أدب الأطفال: دار الفكر،الأردن،ط4، 1999م،ص45.

وبالإضافة إلى ذلك فالأدب يُعَوِدُ الأطفال على حسن الإصغاء، وتركيز الانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث، ويعوده الجرأة في القول، ويهذب أذواقهم الأدبية، كما أنه يمتعهم ويجدد نشاطهم ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم. ويعزز غرس الروح العلمية وحب الاكتشاف وكذلك الروح الوطنية، كما أنه يوجه الأطفال إلى نوع معين من التعليم الذي تحتاجه الأمة في تخطيطها كالتعليم الزراعي والصناعي، بإظهار مزايا هذا النوع من خلال سلوك محبب لأصحاب مثل هذه المهن.

هذه الأهمية البارزة لأدب الأطفال جعلت منه موضوعا شغل العديد من الكتاب والأدباء في العالم. وقد أخذ على عاتقه مسايرة الركب الحضاري والتطور الأدبي بأشكاله وألوانه المختلفة، فقد آمن الكُتَابُ بأدب الأطفال وضرورة التركيز عليه وإظهاره بشكله ومميزاته حتى يقف إلى جانب أدب الكبار وحتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد الذين هم أطفال اليوم ورجال الغد المرتقب، فهم بُنَّاةُ المستقبل المأمول ومنهم أدباء ذاك المستقبل وكُتَابُهُ.

ويثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ وكلمات جديدة، كما أنه ينمي قدراتهم التعبيرية ويُعَوِدُهُمْ الطلاقة في الحديث والكلام لما يزودهم به من الخبرات المتنوعة.

يساعد على تحسين أداء الأطفال ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية ولا سيما القصة[1]؛أي أن أدب الأطفال ذو أهمية بالغة إذ لم نقل أكثر من غيرها من الآداب الأخرى؛ لأنه اللبنة الأساسية في تكوين شخصية رجل الغد فإما أن تكون سليمة تامة بناءة تُكَوِنُ أسس هذا الطفل المعرفية والوجدانية أو أن تهدم ركائزه فتنجب رجلا عاجزا غير سوي.

يقدم أدب الأطفال قصص العلماءوالمخترعين وأهل الإبداع ليتخذ الأطفال من حياتهم وسيرهم وتصرفاتهم نماذجا وأمثلة كما يقدم أدب الأطفال أنماطا للتفكير المستهدف ونماذج للتصرف السليم في مختلف المواقف ومن خلال تصرفات الأبطال الذين يُعْجَبُ بهم الطفل ويُقَدِرُهُمْ فيقلد تصرفاتهم ويتبنى أساليبهم من غير تردد، على أن يكون هذا مما يخدم أساليب التفكير العلمي، والتفكير الابتكاري والإبداعي.

يمكن لأدب الأطفال أن يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة، التي تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السوي الذي يتسم بالصفات التي تدعم الفكر والابتكار والإبداع فهو الإنسان القارئ، المفكر المتأمل، العامل الجاد، الصابر المثابر، المدقق الذي يتقن عمله،الذي يطلب العلم طوال الحياة، والذي يعيد النظر في أفكاره وأعماله بهدف تقييمها وتطويرها، والذي يهتم بشؤون مجتمعه ومشكلاته، والذي تتسم تصرفاته بالموضوعية بعيدا عن الأهواء الشخصية.

وكتب الأطفال التي تقدم لهم أنشطة عملية وفكرية، تقوم بدور مهم في القيام بعمليات التصنيفواكتشاف المختلف والمتشابه، والتدرب على دقة الملاحظة، وابتكار الحلول والخروج من المتاهة، وإكمال الصور والرسوم وحل الأحاجي والألغاز وما إلى ذلك. وأدب الأطفال في قصصه وبرامجه التلفزيونية والإذاعية وغيرها، يتيح مواقف تستدعي من الأطفال: دقة الملاحظة والتأمل، والربط والتعليل، والاستنتاج، وحسن إدراك الأمور، وتشجيع الرغبة في تفسير المسائل وحل المشاكل، وللقصص البوليسية دور في تنمية مهارات

1-عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق: دارالشرق، عمان، ص21-22.

التفكير السابقة. [1] إن كل هذا الكم الهائل من الإيجابيات التي يتمتع بها أدب الطفولة يجعلنا نتساءل حول أهداف هذا اللون الأدبي.

خامسا)أهداف أدب الطفولة :

لايمكننا تناول أدب الأطفال دون التطرق لأهداف هذا الأدب فالطفولة هذا العالم الصغير الذي يحن إليه كل إنسان، وتنفطر له القلوب، وترق له المشاعر لما يحمله من حب ودفء فإذا كان:الفن موطن الجمال فإن الحب والدفء والأمان موطن الطفولة وفي هذا العالم زرعت براعم المستقبل التي هي أمل الأمة نحو التجديد والازدهار، ولا يتم ذلك إلا بالاعتناء بهذه البراعم، سواء من الناحية العلمية أو الوجدانية، وأهم وسيط لتحقيق ذلك هو أدب الأطفال والذي يقوم على أهداف يرسمها القائمون على تربية الأطفال ليصلوا بهم إلى

تحقيق الأهداف المرجوة وبذلك نستطيع تكوين أجيال قادرة على تخطي الصعاب والنهوض بالأمة العربية الإسلامية .

وقد حدد هذه الأهداف كل من الدكتور سميح أبو مغلي، مصطفى محمد الفار وعبد الحافظ محمد سلامة في مؤلفهم: دراسات في أدب الأطفال كالآتي :

1-يُثْرِي الأدب لغة الأطفال من خلال مايزودهم من ألفاظ وكلمات جديدة، كماأنه ينمي قدراتهم التعبيرية، والدينية، والحقائق العلمية، ولاسيما القصة.

2ــ تنمية شخصيات الأطفال جسميا، وعقليا واجتماعيا ولغويا، ويُعِدُهُمْ لتحمل مسؤولية الغد بعزيمة ووعي، وكفاية وإخلاص .

3ــأن يحس الطفل بالاستقرار والأمن، لأن هذا الإحساس هو الأساس في بناء صرح الحياة النفسية للطفولة.

4 ــأن تقوي روح التضامن والتعاون بين الأطفال.

5 ــأن يكسب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعد على الإنتاج أولا وعلى كسب الثقة بالنفس ثانيا وأن تزدهر قدراتهم ومواهبهم.

6 ــ يصقل سلوك الطفل وفق قيم وقوانين ويعمل على تربيتهم تربية أخلاقية.

7 ــتنمية الشجاعة والجرأة في نفوس الأطفال.

8 ــأن يعتاد الطفل على العادات الطيبة، وينفر من العادات السيئة.

9 ــأن ينمي لدى الطفل الحس الفني الجمالي.

10 ــأن تنمو لدى الطفل القدرة على التعبير الخلاق.

11 ــاكتشاف المواهب الأدبية والفنية في مرحلة مبكرة عند الطفل، وذلك بدفعه إلى الممارسة.

12ــتحبيب العلم إلى نفوس الأطفال، واكتشاف المواهب العلمية لديهم من خلال القصص العلمية والمكتشفات الحديثة، وقصص العلماء والباحثين .

13ــأن ينمي لدى الطفل حب المغامرة في سبيل رفع المستوى المعيشي أو بغية الاستكشاف والاستطلاع.

لقد ركز الأدباء في هذه الأهداف على جانبين أساسيين، هما الجانب العلمي والجانب الوجداني، مع أن لأدب الأطفال أهداف أخرى فمنها الأهداف التربوية ومنها الاجتماعية القيمية،إضافةإلى

1- سميح أبو مغلي، مصطفى محمد الفار وعبد الحافظ محمد سلامة: دراسات في أدب الأطفال: ط2،دار الفكر، عمان، 1993م، ص49-50.

أهداف المعرفة الوجدانية، فأدب الأطفال هو أدب عام وشامل، يحتضن حياة الطفل من جميع الجوانب، حتى يكتمل نمو شخصيته في ظل تشبعها بالقيم الاجتماعية والتربوية والمعرفية وخاصةالفنية.[1]هذهالأهداف تتماشى جنبا إلى جنب لتنمية فكر الطفل وقدراته المعرفية وفق مستويات متجانسة، وعلى مدار سلم زمني يواكب مراحل نموه.

حسب رأي كثير من الباحثين والدارسين يمكن حصر أهداف أدب الطفولة في خمسة أهداف أومحاور أساسية هي:

1)الأهداف العقدية أو الدينية:

تجدر الإشارة إلى أن تنمية الجانب العقائدي للطفل ضمن أولى أولويات الآباء، ويقصد بها ترسيخ

مجموعة من القيم والمبادئ التي يكتسبها الطفل ومنها: حُبّ الله سبحانه وتعالى ومعرفة قدرته، وكذا حُبّ الرسول ﷺ وصحابته الكرام وهو ما يؤدي إلى تشكيل وجدان المسلم وصبغ الفكر لدى الطفل بالمنهج الإسلامي، ومن هنا تأتي أهمية الكتابة الدينية للأطفال فهي : تتميز باستحضار أصول ومفاهيم تغذي الطفل من وقت مبكر، كي تؤدي وظيفة محمودة ينشأ عليها الطفل ويلتزمها إذا كبر.[2] أي إن التركيز هنا يكون على غرس الوازع الديني وتأصيله لضمان تنشئة الطفل نشأة سوية.

2)الأهداف التعليمية :

أدب الطفولة يحوي معلومات كثيرة قد تسهم في إثراء القاموس المعرفي لدى الطفل، فالعديد من القصص الموجهة للأطفال - سواء كانت هذه القصص تاريخية، أو دينية، أو قصص الخيال العلمي تحمل في طياتها الكثير من المعلومات التي يستفيد منها الطفل بشكل أو بآخر، لذا فإنّه من الضروري أن يكون الأدب محفزاً للطفل على اكتشاف كلّ جديد، وتوسيع معرفته بمختلف الأمور التي تحيط به كتقديم معلومات عن خلق الحيوانات والطيور وخلق الأرض وخلق الإنسان، أو تقديم معلومات عن التاريخ العربي والإسلامي وحتى العالمي إلى غير ذلك.

وعليه فإن التنوع فيما يقدمه هذا الأدب من مواضيع هو ما يحقق له التوازن المعرفي أثناء نموه، وضمان تصاعد معرفي وفق أسس منهجية مدروسة.

3)الأهداف التربوية:

رغم التركيز على الجانبين السابقين – التعليمي والتربوي – فإنه لا يجب أن نغفل على الجانب التربوي ويشمل هذا الجانب توجيه سلوك الأطفال وطبعهم بالطابع الاسلامي، وتوسيع مجال مهاراتهم وخبراتهم الشخصية، وغرس المعاني الطيبة فيهم من صدق ووفاء ومحبة وأمانة وتعاون : فهذا من شأنه أن يشبع رغبات الطفل وينمي خياله المتحفز إلى الكشف عن أشياء غير التي ألفها ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب .[3]أي أن الطفل عندما يبدأ في إدراك هذه الأمور المعنوية فإنّه يحاول بعد ذلك تحقيقها في نفسه أولاً ثمّ مع غيره، ومن هنا وجب توطين هذه الخصال الحميدة في وجدان الطفل في سن مبكرة حتى ينشأ عليها وفي كنفها.

---

1 - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر: مكتبة الدار العربية للكتاب،القاهرة، ص 34-35.

1- مالك إبراهيم الأحمد، كتاب الأمة: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،العدد59، ط1، 1997م، ص68.

1-محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل: منظور اجتماعي ونفسي، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،ط2، 2003م، ص18.

4)الأهداف الترفيهية:

يعد الجانب الترفيهي أكبر الجوانب التي يصبو الطفل لإشباعها، أي لابد أن يتوفر الأدب الموجه للأطفالعلى عنصر الفكاهة والتسلية، بمعـــــنى آخر حتى وإن كانت المواد المقدمة للطفل مواد ذات طبيعة

دينية أو تاريخية أو تربوية فيجب ألاّ يخلو ذلك من الطرافة والترفيه، ومن هنا يصبح هذا الأخير وسيلة يستخدمها الكتّاب لإيصال أهدافهم الأخرى وهذا ما قد يسهّل المهمة عليهم كثيرا .أي أن الترفيه يأخذ الجانب الأكبرمن حياة الطفل وهو ما يبعده عن النمطية والنفور فيحاول الطفل من خلاله إشباع هذه

الرغبات عنده قدر الإمكان، باعتبار أن الجانب الترفيهي يعد من أهم جانب يستهوي الأطفال.

5)الأهداف الخاصة بالجانب اللغوي:

من جملة الأهداف التي يسعى أدب الطفولة إلى تحقيقها، إثراء حصيلتهم اللغوية من خلال تزويدهم بألفاظوكلمات جديدة، وكذا تنمية قدراتهم التعبيرية، ويتم ذلك عن طريق مخاطبتهم بلغة سهلة ومفردات بسيطة؛ فاللفظة الجديدة تعني اكتشافا جديدا للطفل، وتزيل الغموض عن جانب ما من جوانب حياته، وتجعله أقدرعلى الفهم وعلى التعبير. وهذا معناه أنّ تراكم الألفاظ والكلمات في ذهن الطفل يؤدي به إلى تشكيل قاموسه اللغوي، كما يمكِّنه من الارتقاء بمستواه الثقافي والعلمي درجة درجة.[1]ما نلاحظه هنا أن إثراء الحصيلةاللغوية للطفل وتنمية معارفه من أهم ما يصبو إليه هذا الأدب بغية تكوين شخصية متكاملة لدى أطفال اليوم رجال الغد.

إنّ ما يمكن أن أؤكد عليه في ختام حديثي عن أهداف أدب الطفولة، هو أنّ حصر هذه الأهداف في خمسة محاور أساسية لا ينفي على الإطلاق وجود أهداف أخرى ذات أهمية كبيرة وخصوصا ما تعلّق منها بالسعي لاستثارة الخيال وإذكاء جذوته لدى الطفل، فالخيال يساعده على تنمية ذوقه الفني وإحساسه بالجمال، فما أروع أن يدرك الطفل ببراءته وعفويته معاني الجمال .[2]وخلاصة القول هنا أن الحديث عن أهداف أدبالطفولة يطول ويطول وذلك لتعدد هذه الأهداف وتنوعها حسب كل جانب من جوانب حياة الطفل:

المعرفية والاجتماعية والدينية والنمائية ... .

الفصل الثاني :الموضوعات الأدبية والخصائص الفنية عند محمد ناصر:

أولا : نبذة عن حياة الكاتب-محمد ناصر-

2- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام: مؤسسة الرسالة، بيروت،ط4، 1419ه/1998م،ص145 .
1 -محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته: مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2،1418ه/1997م،ص18.

ثانيا : موضوعاته الأدبية

أ: في قصصه

ب: في شعره

ثالثا : الخصائص الفنية

أ : الخصائص الفنية في نثره –القصة-

ب: الخصائص الفنية في شعره-القصائد-

أولا : نبذة عن حياة الكاتب :

ولد الدكتور محمد صالح ناصر يوم : 13 رمضان 1357ه الموافق لـ 01ديسمبر 1938م بالقرارة ولاية غرداية بالجزائر، في ظل أسرة محافظة متدينة وتعلم القرآن الكريم وأتم حفظه في سنة 1954م، وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ديني من شيوخ وعلماء بارزين في الحركة الإصلاحية منهم: إبراهيم أطفيش وأبي اليقظان، الإمام إبراهيم بيوض، محمد علي دبوز، عبد الرحمان بكلي، د شكري فيصل إبراهيم القرادي وغيرهم .

كما كان لوالدي الأديب الأثر الكبير في حياته الأدبية والشعرية وحتى العلمية فقد ورث عن والده حبه الشديد للإصلاح والمصلحين وأريحتيه وكرمه وصراحته التي لا تعرف مداهنة ولا نفاقا .[1]

كما تعلم من والدته حبها للخير وإسداء المعروف لكل المحتاجين بمساعدتهم المادية وقضاء حوائجهم وأخذ عنها الشاعرية وتذوق كل ما هو جميل .

بعد حفظه للقرآن الكريم سنة 1954م وتشبع فكره بالتغذية الروحية والدينية، واصل دراسته بمعهد الحياة بالقرارة، أين نال شهادة الثانوية في جوان 1959م . وقام بالتدريس في الطور الابتدائي بمدرسة الحياة بالقرارة واحتك بالبراعم الندية طوال ثلاث سنوات، ثم واصل تسلق سلم العلم فأكمل دراسته الجامعية في القاهرة لينال شهادة الليسانس في الأدب العربي في جوان 1966م، ثم عاد إلى الجزائر ودرس في الطور الثانوي بمعهد الحياة بمسقط رأسه –القرارة- خمس سنوات .

ثم عاد وواصل الارتقاء في سماء العلم والمعرفة أين حصل على شهادة دكتوراه الحلقة الثالثة من جامعة الجزائر في جوان 1972م .ومنذ 1971 دخل الأديب مرحلة جديدة في إطار التعليم حيث انتقل إلى التدريس في قسم الدراسات العليا والجامعية بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر تسعة عشر سنة 1971-1991، ثم انتقل إلى التدريس بمعهد العلوم الشرعية بمسقط بسلطنة عمان مدة عشرة سنوات 1991-2002، ثم عاد إلى الجزائر ليقوم بالتدريس في كلية المنار للدراسات الإسلامية بالجزائر العاصمة منذ 2004.[2]

تشبع الكاتب بالتغذية الروحية والدينية وحرص والديه على تعليمه القرآن ساعداه على الارتقاء في سماء العلم والمعرفة وتقلد مناصب عليا وخير دليل على ذلك غزارة إنتاجاته الأدبية التي تخطت حدود الوطن .

تقلد الأديب العديد من الوظائف العلمية والإدارية سواء داخل الوطن أو خارجه : فكان عضوا بالمجلس العلمي بمعهد اللغة والأدب العر بي بجامعة الجزائر، ومسؤول الكتابة بمكتب رئيس دائرة معهد اللغة والأدب العربي بنفس الجامعة، ثم رئيس المجلس العلمي بمعهد اللغة والأدب العربي بالجامعة السابقة، وكان أيضا عضوا في لجنة تقييم المخطوطات بالمؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر 1975-1985م، ومستشار الشؤون التعليمية لمدير معهد العلوم الشرعية بمسقط وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين ثم عميدا لكلية المنار للدراسات الإسلامية بالجزائر .[3]

إن المتتبع للمسار الأدبي والعلمي للدكتور محمد ناصر يجده حافلا بالإنجازات العلمية وغزارة الإنتاج الأدبي شعره ونثره،وساعده في ذلك البيئة الدينية والعلمية التي نشأ فيها مابين المسجد في ظل الإباضية وشيوخها والوسط الأدبي المثقف في الجامعة وفي منطقة القرارة .

1- محمد صالح ناصر، حياة جهاد ...في رحاب الله: السيرة الذاتية والعلمية، معهد المناهج، الجزائر، ص 3-4.
2- المرجع نفسه، ص 4.
3- محمد صالح ناصر، حياة جهاد ...في رحاب الله: السيرة الذاتية والعلمية، معهد المناهج، الجزائر، ص5.

لقد اختار لنفسه المسار، وسار فيه بخطى ثابتة يحفه العلم والخلق والفضيلة، فكان له نتاج أدبي خاص ومتنوع ميزه عن باقي أدباء عصره، فألف في الأدب والنقد ومن أهم أعماله : المقالة الصحفية الجزائرية 1903-1931م،الصحف العربية الجزائرية 1897-1939م، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية1952-1975م، ما أحوجنا إلى الأدب الإسلامي، الشعر الجزائري من الرومانسية إلى الثورية، الأدب والنصوص للمرحلة الثالثة ثانوي وخصائص الأدب الإسلامي، حداثة أم ردة .

كما ألف في السير والأعلام وتناول خلالها أهم الشخصيات الإصلاحية الإباضية في الجزائر، وتحدث عن دورها الكبير في مكافحة الاستعمار، وتولى مهمة الاصلاح الاجتماعي والديني بعدما علقت به الكثير من الشوائب والخرافات... ومن أهم مؤلفاته في السير والأعلام : أبو اليقظان وجهاد الكلمة، عمر راسم المصلح الثائر، رمضان حمود –حياته و آثاره- مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، أعلام الفكر والأدب في الجزائر، الإمام عبد الحميد ابن باديس، الشيخ ابراهيم أطفيش في جهاده الإسلامي، كما كتب عن الشخصيات الإباضية في موسوعته : موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب المسلمين .

كما كانت له مؤلفات كثيرة فيما يخص الدراسات الفكرية والحضارية تصل إلى ثمانية عشر مؤلفا، بعضها لم ينشر بعد تراوحت ما بين طُرُق البحث ومناهج في الدراسات الجامعية والدعوة إلى الإباضية وشيوخهاوالقرآن الكريم . ومن أهم المؤلفات في هذا السياق – الفكري والحضاري- : في رحاب القرآن – الشيخ إبراهيم بيوض-، فيوض النور، أنوار من سورة النور، الأصول العقائدية للناشئة المحمدية، الإباضية تاريخا وفكرا، من أعلام الفكر الإباضي المعاصر،منهج الدعوة وتحقيق النصوص ... [1]إن المتتبع لمسار الكاتب يلاحظ غزارة إنتاجه ومؤلفاته التي تخطت حدود الوطن وتناولت كل جوانب الحياة وأطيافها.

أما في الشعر فأديبنا شاعر متميز عن غيره من الشعراء له مجموعة من القصائد الرائعة وستة دواوين شعرية وحوالي مئة وثمانون قصيدة.[2] هذا دليل على غزارة إنتاجه الأدبي المتنوع الذي يمس جل المواضيع الراهنة .

ذكرى وحنين،لحن بلادي، من وحي رسالتها في العيد،البراعم و الحياة .... كل هذه العناوين تؤكد انتمائية الشاعر الوطنية والتاريخية والثورية والدينية وتكشف عن الآليات والأنساق التي يشتغل بموجبها النص، وتتألف بها شعريته وجمالياته الفنية،[3] فقد كان شاعر الإباضية وشاعر الحب العفوي والشاعر الوطنيالمجاهد والشاعر الأب والشاعر الطفل البريء وقد كان له في هذا اللون الأخير من الشعر ديوان البراعم الندية، الإسهام الكبير في إثراء مكتبة الطفل الجزائري الذي يعاني كثيرا من الإجحاف الادبي الكبير، والإهمال الثقافي الأكبر. بحيث كانت له باقة متنوعة من القصائد والأناشيد للأطفال والفتيان تطرق خلالها الشاعرإلى أهم النقائص التي يعاني منها الطفل الجزائري في ظل العولمة والرقمية والانحلال الخلقي

والاجتماعي وحتى الديني، استطاع الشاعر بطريقة تعليمية ذكية المزج بين واقع الطفل المعاش والجانب الوجداني لديه مخاطبا إياه في عدة محاور: العقيدة، القرآن الكريم،الأسرة،العلم والأخلاق الحميدة .

كان أدب الطفل لدى محمد الصالح ناصر أدبا بناء وتكوينيا ليس أدب ترفيه وتسلية فقط وكانت حصة الأسد في هذا اللون الأدبي للقصة، فبراعة أديبنا ظهرت ملامحها أكثر في الجانب القصصي للأطفال وكان له إنتاج غزير يفخر به أدب الطفل الجزائري يتمثل في خمسة سلاسل قصصية : القصص المربي للأطفال، القصص

1- المرجعالسابق، ص9.
2- محمد صالح ناصر، حياة جهاد ...في رحاب الله : السيرة الذاتية والعلمية، معهد المناهج، الجزائر، ص 11.
3-علي خذري، شعرية الانتماء: دراسة في ديوان أغنيات النخيل " لمحمد ناصر"، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة،الجزائر، العددالرابع، ماي 2005م،ص167.

المربي للفتيان، الأنيس للفتيان، الأنيس للأطفال وسلسلة القصص الحق للنشء الإسلامي وهي عبارة عن قصص قصيرة للحيوان والإنسان تناول خلالها الكاتب عدة مواضيع شيقة ومفيدة من شأنها أن تستقطب إليها جمهور الطفولة ويكون لها الصدى الكبير في الجانب الوجداني والعلمي والثقافي للطفل وبخاصة أنها دارت حول المحاور الدينية والخلقية والاجتماعية والتربوية ....

وغزارة الإنتاج الأدبي عند هذا الأديب تقودنا للبحث في تنوع موضوعاته الأدبية شعرا أو نثرا .

ثانيا : موضوعاته الأدبية :

أ-في قصصه :

يعتبر القالب القصصي من أهم القوالب النثرية التي يصيب فيها الكاتب مواضيعه للطفل، وبخاصة أنها المفضلة والأكثر شيوعا في الوسط الطفولي، ولقد عالج الكاتب محمد ناصر العديد من المواضيع في إنتاجه القصصي الغزير الذي تمثل في خمس سلاسل قصصية رائعة، وهي سلسلة "القصص الحق"، "الأنيس للفتيان"، "الأنيس للأطفال"، "المربي للفتيان"، "المربي للأطفال" .

تناول كاتبنا العديد من المواضيع الشيقة والمفيدة للطفل في هذه السلاسل، وأهم المواضيع التي عالجها في السلسلة الأولى – القصص الحق – هي:

1- قصة سيدنا آدم عليه السلام : وهي متكونة من جزأين موضوعاتها :[1]

- كيفية خلق الله لهذا الكون .
- علم الله بغيب السموات والأرض وما فيهما.
- مغفرة الله لبني آدم.
- عداوة إبليس لآدم وذريته.
- الصراع بين الحق والباطل، بين حزب الله وحزب الشيطان.
- مغفرة الله ورحمته الواسعة.

2-قصة سيدنا نوح شيخ المرسلين: تتكون من جزء واحد موضوعاتها :[2]

- انحراف الناس عن عبادة الله إلى عبادة الأصنام .
- الصبر.
- الدين دينالله لعباده كافة.
- التكبر وعاقبة المتكبرين.

3-قصة ثمود قوم صالح :تتكون من جزء واحد موضوعاتها :[1]

1- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –آدم أبو البشر- : مكتبة الريام، الجزائر، 2004م .
2- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –نوح شيخ المرسلين-: مكتبة الريام، الجزائر، 2004م.

- ناقة صالح إعجاز إلاهي .

- غضب الله على الظالمين .

4-قصةإبراهيم الخليل: وتتكون من جزأين: موضوعاتها :[2]

- رسالة التوحيد

- قدرة الله سبحانه وتعالى .

5-قصة إسماعيل عليه السلام: موضوعاتها :[3]

- غيرة النساء القاتلة.

- الله هو الرزاق.

- الاختبار الذي وضع فيه سيدنا ابراهيم عليه السلام.

- طاعة الوالدين.

- الذبح العظيم.

- بناء الكعبة.

- قدرة الله سبحانه وتعالى.

6-قصة قوم لوط وعاقبة المجرمين: موضوعاتها :[4]

-فاحشة قوم لوط التي لم يسبقهم إليها أحد من العالمين.

- دعاء وتذرع سيدنا لوط إلى الله على قومه، بأن ينصره عليهم.

- ضيافة المؤمن لأخيه المؤمن حتى ولو كان فيأشد الضيق والكرب.

7- قصة سيدنا شعيب خطيب الأنبياء: موضوعاتها:[5]

- التطفيف في الكيل والميزان.

- الطمع وأخذ أموال الناس عن طريق الحيلة والغش.

8-قصة سيدنا يوسف عليه السلام :تتكون من خمسة أجزاء، موضوعاتها :[6]

- حنان الأبوة .

1- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –ثمود قوم صالح - : مكتبة الريام، الجزائر، 2004م .
2- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –إبراهيم خليل الله - : مكتبة الريام، الجزائر، 2004م .
3- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –إسماعيل الصادق- : مكتبة الريام، الجزائر، 2004م.
4- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –قوم لوط- : مكتبة الريام، الجزائر، 2004م.
5- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –شعيب خطيب الأنبياء- : مكتبة الريام، الجزائر، 2004م .
6- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –يوسف الصديق- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .

- الحقد والحسد الذي يزرعه الشيطان حتى بين الإخوة .

- الكذب.

- الصبر المتمثل في صبر سيدنا يعقوب على فراق ابنه يوسف عليه السلام.

- كفالة الله لعباده الصالحين .

- الإحسان وهو طريق النجاح والتوفيق.

- الشهوات الغريزية ومكائد النسوان.

- صلة الرحم.

9-قصة موسى كليم الله: موضوعاتها :[1]

- التوبة إلى الله من كل المعاصي.

- الغيرة لحرمة الله والشفقة على المستضعفين .

- أدب الإنسان المسلم واحتشام المرأة المسلمة.

- رحمة الله الواسعة.

- حمل الأمانة والتكلفة بالرسالة .

- معجزات الله في خلقه.

10-قصة موسى في مواجهة فرعون: موضوعاتها :[2]

- كبر وتجبر فرعون .

- من يظلل الله فلا هادي له.

- نصر الله لعباده الصالحين المؤمنين .

11-قصة موسى وبنو إسرائيل: موضوعاتها :[3]

- جهل وضلالة بني إسرائيل وجحودهم لنعم الله عليهم .

- مواعدة الله لسيدنا موسى.

- غضب موسى من بني إسرائيل.

- نقض العهد وخلف الوعد.

12-قصة موسى وقارون: موضوعاتها :[1]

1- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –موسى كليم الله- : مكتبة الريام، الجزائر، 2004م .
2- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –موسى في مواجهة فرعون- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م.
3- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –موسى وبنو إسرائيل - : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م.

- الغرور والتكبر على نعم الله.

- شُحُ النفوس.

- غضب الله على من لا يشكر فضله ونعمه.

13-قصة سيدنا موسى والعبد الصالح: تتكون من جزأين، موضوعاتها :[2]

- الرحلة في طلب العلم.

- وفوق كل ذي علم عليم.

- الضيافة من حق الغريب.

- طاعة الوالدين.

14-قصة سيدنا أيوب: سيد الصابرين وتتكون من جزأين، موضوعاتها :[3]

- عداء الشيطان لبني آدم.

- صبر سيدنا أيوب على بلاء الله سبحانه وتعالى .

- وفاء المرأة الصالحة لزوجها .

15-قصة طالوت وجالوت: موضوعاتها:[4]

- عناد وكفر بني إسرائيل.

- الصبر على البلاء .

- الإيمان القوي.

16-داوود ذو الأيد: موضوعاتها :[5]

-إخصاص الله سبحانه وتعالى لداوود بالملك .

- الزبور كتاب داوود .

- الهبات العظيمة التي وهبها الله سبحانه وتعالى لداوود .

- الاعتماد على النفس في كسب الرزق.

- العدل في الحكم بين الناس .

- التسرع في إصدار الأحكام .

1- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –موسى وقارون- : مكتبة الريام، الجزائر، 2004م.
2- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –موسى والعبد الصالح- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م.
3- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –أيوب سيد الصابرين- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
4محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –طالوت وجالوت- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .-
5- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –داوود ذو الأيد- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م.

- عبادة داوود لله سبحانه وتعالى .

17-قصة سليمان الحكيم: موضوعاتها :[1]

- حكمة سيدنا سليمان عليه السلام.

- ملك سيدنا سليمان.

- تبشير سيدنا سليمان بسيدنا محمد ﷺ.

- حكم سيدنا سليمان العادل بين أهل مملكته.

18-قصة سليمان وبلقيس: موضوعاتها :[2]

- الدعوة إلى التوحيد .

- قدرة الله سبحانه و تعالى ومعجزاته .

- فضل الله على عباده الصالحين .

- السِلْمُ .

- علم الغيب صفة من صفات الله سبحانه وتعالى .

19-قصة سيدنا يونس "ذو النون": موضوعاتها :[3]

- يأس سيدنا يونس من إيمان قومه بالله وتركهم عبادة الأصنام .

- فضل الله على عباده المؤمنين .

- قيمة التسبيح والذكر.

- لكل داء دواء.

- الهداية بفضل الله .

-جزاء الذاكريين لله .

20-قصة سيدنا يحي ابن زكريا: موضوعاتها وخصائصها :[4]

- كفالة الله ليحي.

- انتهاك العرض والاعتداء على الحرمات .

- مكر النساء وغرائزهن الشيطانية.

1- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –سليمان الحكيم- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
2-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –سليمان وبلقيس- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م.
3محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –يونس ذو النون- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .-
4- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –يحي بن زكريا- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .

21-قصة سيدنا عيسى بن مريم: تتكون من ثلاثة أجزاء موضوعاتها:[1]

- نذر السيدة إليزا بات حملها لبيت المقدس .
- كفالة مريم "وأنبتناها نباتا..."(آل عمران 37).
- مريم والبشارة العظمى.
- قلق وحيرة مريم على شرفها وسمعتها بين اليهود .
- إخلاص يوسف النجار ومحبته لمريم .
- الحمل المعجزة.
- رزق الله للمرأة النفساء بالرطب وما فيه من حكمة .
- صيام مريم .
- رسالة سيدنا عيسى مكملة لرسالة محمد ﷺ.
- إتهام اليهود لمريم بالفسق ورميها بالزنا .
- الهجرة في طلب الأمن والأمان.
- مكر اليهود وخداعهم.
- المائدة وفطرة النفس البشرية الخبيثة.
- معجزات عيسى عليه السلام.
- افتراء وكذب اليهود على عيسى عليه السلام.
- خيانة اليهود لعيسى عليه السلام.
- تحريف رسالة سيدنا عيسى عليه السلام واتخاذههو وأمه إلهين من دون الله.
- بعث الله لسيدنا عيسى في آخر الزمان .

فالمتتبع لأعمال الكاتب محمد ناصر يلاحظ مسلكه الديني الذي لا يقصد الجانب الفني لذاته، وإنما جيء به لغرض ديني محض،هدفه الوعظ والإرشاد لبناء شخصية سوية لدى الطفل متشبعة بتعاليم الدين الحنيف وأسس العقيدة السليمة.

أما السلسلة الثانية للكاتب فتتمثل في سلسلة "الأنيس للفتيان"، وتتكون من عشر قصص شيقة للأطفال تحتوي على موضوعات مفيدة للطفل في تكوين شخصيته، سواء من الناحية الأخلاقية أو الاجتماعيةأو الأدبية، أهم موضوعاتها :

1-قصةبر الوالدين: موضوعاتها :[1]

1محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –عيسى بن مريم- : مكتبة الريام ،الجزائر، 2004م .-

- الإحسان إلى الوالدين .

- الإحسان إلى الوالدين حتى بعد وفاتهما .

- الابن الصالح.

- الإحسان إلى أهل الوالدين.

- مكانة الوالدين عند الله .

2-قصةعقوق الوالدين: موضوعاتها :[2]

- عقوق الوالدين.

- تضحية الوالدين في سبيل راحة الأبناء.

- أنت ومالك لأبيك (حق الوالدين في مالك ونفسك).

- غضب الوالدين من غضب الله.

- كما تدين تُدَانْ.

- أبر الناس الذي يبر والديه وأعق الناس من عق والديه.

3-قصةإنما الأعمال بالنيات :موضوعاتها :[3]

- حكمة الله سبحانه وتعالى في تقدير الأمور في حياتنا وتصرفاتنا .

4-قصةالإيثار: موضوعاتها :[4]

-إيثار المسلم أخاه.

-الشهادة في سبيل الله .

-إيثار الأنصار للمهاجرين .

-إيثار الرجل الأنصاري لضيف رسول الله ﷺ على نفسه وزوجته وأولاده.

5-قصةالمشورة: موضوعاتها :[5]

- مشورة الرسول ﷺ لصحابته .

- معاملة المسلمين لأسرى الحرب.

1- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –بر الوالدين- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
2- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –عقوق الوالدين- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م.
3- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –إنما الأعمال بالنيات- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
4- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –الإيثار- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
5- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –المشورة- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .

- كرامة ومروءة المهلب بن صفرة.

- مشورة المسلم لأخيه المسلم .

6- قصةالمتكبر والمتواضع: موضوعاتها :[1]

- ابتلاء الله لعباده بالمرض والحكمة منه.

- الصبر وثوابه.

- اختبار الله لخلقه في السراء بعد الضراء .

- عهد الله .

-نكران فضل الله ونعمه على عباده.

- شكر الله على نعمه التي لا تحصى تزكي النفس والمال.

7-قصةالمظاهر الخداعة: موضوعاتها :[2]

- الكبر والتجبر على خلق الله.

- سوء الظن.

- الحكم على الناس من خلال مظاهرهم.

8- قصةالرفق بالحيوان: موضوعاتها :

-ثواب الإحسان للحيوان .

9- قصةالطائر الحكيم: موضوعاتها :[3]

- تدبر العقل وقت الشدة (ميزان العقل).

- التسرع .

- الطمع .

- الغباء .

10-قصةوافق شن طبقة: موضوعاتها :[4]

- الذكاء الفائق لدى الإنسان وحنكته تؤدي إلى عدم تقبله وتفهمه من طرف الآخرين .

- المؤانسة .

1- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –المتكبر والمتواضع- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م.
2- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –المظاهر الخداعة- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
3- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –الرفق بالحيوان- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
4- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –وافق شن طبقة- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م.

- الخلف الصالح.

كما نلاحظ أن محمد ناصر عالج في سلسلته الثانية جوانب تمس خصال وأخلاق البشر بطرق متنوعة تبعدك عن الرتابة والنمطية وتزرع في نفس الوقت الفضيلة في نفوس الأطفال.

أما السلسة الثالثة فهي عبارة عن قصص على لسان الطير والحيوان، وهي من أهم المصادر التي تزود أدب الأطفال بالحكايات الممتعة، ومن أفضل القصص وأكثرها رواجا وأشدها حبا بين الأطفال، وهي القصص التي يكون فيها الحيوان أو الطير الشخصية الرئيسية...، هذا اللون من القصص يتجه اتجاها أخلاقيا ويرمي أو يهدف إلى إظهار غرض تعليمي أو وعظ وإرشاد، يهدف إلى تأكيد درس أخلاقي للبشر أو النقد والهجاء لتصرفاتهم[1].أي سرد قصص على لسان الحيوانات وتعتبر أحب وأمتع القصص بين الأطفال وأكثرها وراجا.

وقدأبدع كاتبنا في هذا اللون القصصي من خلال هذه المجموعة القصصية: سلسلة "أنيس الفتيان"، ومن أهم المواضيع التي عالجها:

1-قصةالفأر الكذاب: موضوعاتها :[2]

- الكذب استعماله غاية للمزاح .

- نصح الوالدين.

- عاقبة الكذب.

- الكذب من أقبح الصفات.

- جزاء الكذب

2-قصةالفأر المغرور: وتتكون من جزأين، موضوعاتها :[3]

- نعمة الأخوة.

- التكبر على نعم الله.

- التكافل الأسري.

- نصيحة الوالدين.

- في الاتحاد قوة.

- المحبة والتعاون في سبيل فعل الخير.

-عاقبة الغرور.

3-قصةالفيل الظالم: وتتكون من جزأين، موضوعاتها :[1]

1- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم :دار الشرق، الأردن ،ص145-146.
2- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –الفأر الكذاب- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
3- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –الفأر المغرور- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م.

- جزاء الظالم.

- جزاء الصابر.

- حسن التدبير.

- التعاون والتكافل.

4-قصةالقرد الطماع: وتتكون من جزأين، موضوعاتها :[2]

-الطمع وعدم القبول بما قسم الله.

- الكذب .

- خيانة الصداقة.

- القناعة كنز لا يفنى.

5-قصةاللقلق الماكر: موضوعاتها : [3]

- الشباب وقوته والكبر وضعفه وهرمه.

- الكذب والمكر من صفات المنافقين.

- المظاهر الكذابة.

- الطبع يغلب التطبع.

إن من خلال رصدنا لأغلب المواضيع التي تناولها الكاتب في قصصه للأطفال، نجد أنه اضطر لاتباع طرائق تربوية سعى من ورائها إلى تحقيق نتيجة ما وهي :

دارت أغلب مواضيع قصصه حول محورين رئيسيين هما:

الدين والتربية الحسنة، آخذا بذلك عدة اعتبارات تربوية وسلوكية من الأحداث والقضايا المطروحة داخل القصة، ومدى ملائمة هذه المواضيع في حد ذاتها لحاجة الطفل.

ولا تكفي حاجة الطفل من الأدب فقط بل حتى معرفة الأطفال أنفسهم، وتنوع تجربة الكاتب المختلفة في الحياة، تساهم في تطور وإثراء مواضيع قصص الأطفال، فالكاتب قد نزل وسافر إلى الماضي إلى طفولته أين استرجع الذكريات وتذوق ما يتذوقه الطفل كما أنه أب الأطفال، وكان معلما لهم في إحدى الأيام، وكل هذا ساهم في ثراء وتنوع المواضيع عند الكاتب . ففي المحور الأول يستمد الكاتب مادته القصصية من سير الأنبياء والرسل التي تمثل زاد لا ينضب للقصاصين.

وهناك قصص تحكي سيرة إبراهيم عليه السلام وقصته مع الأوثان، ومنها ما يحكي قصة هاجر والوادي المهجور، وقصة الفداء العظيم المستمدة من سيرة إسماعيل عليه السلام، ومنها ما يتناول قصة يوسف عليه

1- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –الفيل الظالم- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
2-محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –القرد الطماع- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
3-محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –اللقلق الماكر- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .

السلام من جوانب مختلفة، وقصة موسى بأحداثها المثيرة، وقصة يونس والحوت، وقصص أخرى تتحدث عن داوود وسليمان ويحي وزكريا وعيسى ...إلخ.

تعتمد هذه القصص في مادتها على ما ورد في القصص القرآني، ويقدمها الكاتب للطفل بأسلوب مبسط، "شارحا له أمورا توضح له دينه مركزا على بيان عظمة الله سبحانه وتعالى، وقدرته على الخلق، وتدبير الكون ويظهر أثر الإيمان في نفوس البشر"، مبينا بذلك التضحيات، "ومواقف العضة والاعتبار، ودلائل على أن حياة الأنبياء والرسل والصحابة هي حياة مثالية كريمة، تصور مواقف البذل والعطاء والتضحية في سبيل المبدأ والعقيدة " .

كما تشرح له هذه المواضيع أركان الإسلام، وأركان الإيمان، وتعزز في نفس الطفل الإيمان بالله ورسله، وكتبه وملائكته، واليوم الآخر، وتحثه بطريقة غير مباشرة على المعاني الفاضلة، وتبين له أن الخير يجب أن ينتصر على الشر وأن الحق سيعلو على الباطل مهما طال الزمن وبعد المكان .

أمَّا المحور الثاني فقد استلهم الكاتب جل مواضيعه من عالم الحيوان، إضافة إلى بعض المواضيع المستمدة من سيرته ﷺ، وسير الصحابة والتابعين.

إن كاتبنا يؤمن إيمانا قويا بالتماثل والتناظر بين العالمين : عالم الإنسان وعالم الحيوان، وخاصة أن عالم الحيوان هو الأقرب والأحب للطفل فتنوعت مواضيعه في هذا المجال بين الغاية الوعظية والإرشادية .

ومما يجب تأكيده هو أن الطفل قارئ متلهف على القصص التي تقع بين يديه، ولا سيما القصص الخيالية أو قصص الحيوانات فالطفل يهوي التجنيح مع الخيال، وهو شغوف بمتابعة مغامرة الحيوانات في الأدغال فتنتابه الشفقة، وربما تتملكه الحسرة بقتل الفيل لصغار الحمامة، كما يعطف على القرد الذي أراد الغيلم انتزاع قلبه وإعطائه وجبة لزوجته،وإن لم يفهم كثيرا قضية الانتقام فإنه يسر وتنشرح سرائره إذا تمكن السرطان من الثأر للسمكات بقتل اللقلق الماكر ... .

" ومما لا ريب فيه أن الطفل وهو يحتك بالحياة يدرك أن هناك نوعين من المعاملات : نوع خير ونوع شرير" ، وهدف الكاتب من خلال المواضيع التي طرحها في قصصه هو أن يحبب للطفل الفضيلة وأن يكره لديه الرذيلة، منبها إياه أن عاقبة الظلم وخيمة وأن حبال الكذب واهية ورقيقة، وأن الخير يتغلب دائما وأبدا عن الشرور .

والملاحظ أن الكاتب عالج مواضيعه بشفافية كبيرة ووضوح أكبر، عملا برأي الأديب الألماني (كلاوس نيتشه) حيث يقول :" إنني أفضل الكتابة بأسلوب واضح بغية التوجه بشكل مباشر إلى عقول الأطفال وعواطفهم من خلال أحداث القصص ومواضيعها، إنهم يريدون أفعالا وأدلة عقلية مقنعة وملموسة يقدمها الأبطال لهم من خلال مجريات القصة تتناسب مع إمكانياتهم العقلية ليستقر المغزى الذي يجب أن يحمل في طياته العديد من القيم والمثل الأخلاقية، كما يجب أن يكون مختبئا بعض الشيء، ثم يظهر بشكل تدريجي من خلال تسلسل أحداث القصة وسرد جزئياتها، وهنا تبرز إحدى المهام الرئيسية للكاتب والتي تدل على أهم إيجابياته وخصائصه الفنية المتمثلة بضرورة وضعه لمجموعة دلالات في طريق الأطفال تكون بمثابة علامات هامة تدلهم على الهدف التربوي المراد الوصول إليه .." .

وقد ساهم في إثراء هذه الدلالات والعلامات بتنوع المواضيع في القصة الواحدة، فقد تحمل القصة مجموعة من المواضيع، التي تجعل من الطفل يحلل ويفكر، ثم يستنتج القيم المتضمنة داخل النسيج القصصي، بواسطة الحقائق والمعلومات والمفاهيم والأحداث الدرامية، سواء في القصة الدينية أو الحيوانية "التربوية".

بعد النظرة الفاحصة في الجانب النثري في أعمال الكاتب كان لزاما علينا التطرق إلى الجانبالآخر المشرق في أعماله إنه جانب الشعر وما يتميز به من مواضيع هادفة.

ب- في شعره :

لعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن نَظْمَ قصائد الأطفال أصعب بكثير من نظم قصائد للكبار إذ على الشاعر أن يضع في حسابه كثيرا من التقنيات ويرصد إزاء ذهنه كثيرا من الحقائق التي لا تقبل الجدل ومن هذه الحقائق والتقنيات مراعاة المستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي وغير ذلك إذ أن ما يكتب لطفل في الرابعة من عمره يختلف عما يكتب لآخر في الحادية عشر مثلا فانشغالات الطفل وأهدافه متباينة وطموحاته متفاوتة لذلك يوصي المربون بعدم تناسي هذه الجوانب حتى يكون لشعره أثره في النفوس.[1] بالألفاظ البسيطة والسهلة

والموحية صاغ شاعرنا شعره للأطفال فضمنه معاني راقية وأفكار مفيدة وقيم خلقية واجتماعية مفيدة للطفل حسب مراحله العمرية المختلفة. ويعتبر ديوان البراعم الندية الديوان الشعري الوحيد الذي ألفه شاعرنا للأطفال يشمل ثمانية عشر قصيدة تحتوي على العديد من المواضيع المختلفة.

1–قصيدةتعال إلى هدي القرآن: موضوعاتها :[2]

-القرآن الكريم.
-الأطفال أمل ومستقبل الأمة.
-العلم.

2- قصيدةإلهي: موضوعاتها :[3]

-آيات الله ونعمه.
-رحمة الله وكرمه بعباده
-هبات اللهلعباده .

3-قصيدةكتابي: موضوعاتها :[4]

-القرآن الكريم.
-الإعجاز القرآني.
-القران : شفاء وحكمة وتشريع.
-حفظ الله للقرآن الكريم.
-فضل تعلم وقراءة القرآن.

4-قصيدةنبيي: موضوعاتها :[5]

-محمد رسول الله ﷺ .
-خُلُقُهُ.
-حب رسول الله.
-طفولته.
-شبابه.
-شفاعته.

1-مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد2،ص62.
2-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –تعالى إلى هدي القرآن-: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
3-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –إلهي - : المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م .
4-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –كتابي- :المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
5-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –نبيي- :المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م .

-التكليف بالرسالة.

5- قصيدةعقيدتي: موضوعاتها :[1]

-الطهارة.

-فعل الخير.

-التعاون.

-القناعة بما قسم الله للإنسان.

-التوكل على الله.

-قراءة القرآن الكريم.

-الاعتصام بالدين.

-الأُخُوَةُ في الإسلام.

-هدى محمد رسول الله وصحابته.

-وعد الله.

-قضاء الله وقدره .

6- قصيدةأبتي: موضوعاتها :[2]

-الأب.

-الابن سر أبيه.

-كد وتعب الأب من أجل أبناءه.

-الأب هو المثل الأعلى.

7- قصيدةوطني :موضوعاتها :[3]

-وطني الجزائر.

-جمال وطني.

-نعم الله في وطني.

-دين وطني الإسلام .

-تطوره وازدهاره.

-الغرب وعداوته للإسلام والمسلمين.

8- قصيدةشجرتي الطيبة : موضوعاتها :[4]

-النخلة.

1-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –عقيدتي- :المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م .
2-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية – أبتي-: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م
3-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –وطني-: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
4-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –شجرتي الطيبة-: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.

-فضائل هذه الشجرة.

-حب الله لها.

-حكم الله في هذه الشجرة.

9- قصيدةبراعم القرآن: موضوعاتها : [1]

-حفظ الصغار للقرآن الكريم.

-نحفظ القرآن بحفظه في صدورنا.

-تطهير القرآن للأجساد والنفوس.

-أحكام القرآن وتشريعاته في حياتنا.

-حافظ القرآن ومكانته ودرجته عند الله.

10- قصيدةأمي: موضوعاتها :[2]

-حب وحنان الأم.

-معاناة الأم في سبيل راحة أبنائها .

-دعاء الأم ورضاها من رضا الله على عبده.

-احتواء الأم لأسرتها .

-البر بالأم .

11- قصيدةمدرستي:موضوعاتها : [3]

-حب المدرسة.

-طلب العلم .

-المعلمة هي المثل الأعلى .

12- قصيدةسمري الندي: موضوعاتها :[4]

-سحر وجمال الليل والطبيعة الخلابة.

-آيات الله في الكون .

1-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –براعم القرآن- : المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1984م.
2-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –أمي- : المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م .
3-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –مدرستي-: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
4-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –سمري الندي- : المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

13- قصيدةبين النخيل: موضوعاتها :[1]

-واحة الصحراء.

-طبيعتها الخلابة.

-الطبيعة منبع للإلهام الفني والأدبي.

14- قصيدة البرعم الندي: موضوعاتها :[2]

-الابنة .

-حب الأب لابنته ينسيه تعب الحياة وصخبها .

-الحنان المتبادل بين الأب وابنته.

-خوف الوالد على ابنته .

-براءة الابنة الصغيرة .

-فرحة الوالدين بصغيرتيهما .

15-قصيدةعهدي: موضوعاتها :[3]

-حب الوطن.

-حب الطفل الجزائري لله ورسوله وعقيدته.

-الدفاع عن الوطن.

-اللغة العربية.

-عهد الشهيد.

16-قصيدةعَلَمِي: موضوعاتها :[4]

-العلم الوطني.

-حماية العلم الوطني رمز السيادة الوطنية والثورة والعروبة والإسلام.

17-قصيدةتهنئة أمينة: موضوعاتها :

-حب الشاعر لابنته أمينة.

-المولودة الجديدة.

1-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –بين النخيل- : المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
2-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –البرعم الندي-: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
3-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –عهدي- : المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
4-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية –علمي- : المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

- الأخوة وفضلها في حياة الإنسان.

-العدل بين الأبناء.

18-قصيدة الثعلب والديك: موضوعاتها :

-حيلة وخبث الثعلب.

-الغرور يؤدي بصاحبه إلى الهاوية .

-الخيانة والكذب.

-حسن التدبر والتفكير بأعمال العقل وقت الشدة.

-ملكت صيدي لو ملكت منطقي.

إن القارئ لديوان الشاعر يتبين أنه يتراقص في رشاقة مع الطفل بالكلمة السهلة المليئة بالقيم غير المباشرة، ليصوغأدبا جميلا من خلال شعره، إنه لا يتلاعب بالألفاظ، ولكنه يقدم المعاني والأفكار في إطار سهل[1]. طارحا بذلك المواضيع البناءة التي تساهم في البناء النفسي، والديني، والخلقي للطفل العربي.

و قد اتسعت دائرة شعر الأطفال عند محمد ناصر، وتنوعت المضامين بتنوع المواضيع وأنماط الخطاب، فقد دارت حول القيم الروحية والإنسانية والاجتماعية، واستهدفت غرس الفضائل والأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال، وتوجيههم إلى آداب السلوك وإذكاء روح المحبة [2]، والاعتصام بدين الله اعتمادا واستنادا على القران الكريم والسنة النبوية الشريفة .

ومن أبرز مضامين الموضوعات القصصية في أدب محمد ناصر للطفل، تأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال، وتأكيد مبدأ الوحدانية وتقريب فكرة الألوهية إلى أذهانهم وعقولهم.

ومن أمثلة ذلك في قصائده :" تعالى إلى هدي القران"، "إلهي "، "عقيدتي"[3] محاولا بذلك توجيه الأطفال إلى مبادئ الدين وتعميق الجانب الإيماني في نفوسهم . كما حاول تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن في نفس الطفل، من خلال موضوعات تناولها في قصائده: "وطني"، "عهدي "، "علمي "[4]مذكرا إياه بمعنى الرموز الوطنية وتضحية الشهداء في سبيل أن يعيش الطفل حرا طليقا ويتمتع بخيرات وطنه الحبيب.

كما دعا إلى حب اللغة العربية والتمسك بها في قصيدة عهدي، ودعا إلى الالتفات إلى الطبيعة وبخاصة الطبيعة الصحراوية وما لهذه الطبيعة من مكانة خاصة في نفسية الكاتب، في قصائده :شجرتي الطيبة، سمري البريء . كما اهتم الخطاب الشعري للأطفال عنده بتدعيم أواصر المحبة بين أفراد الأسرة في قصائده: أبتي،أمي،البرعم الندي، تهنئة آمنة، فهي قصائد تثير انتباه واهتمام الأطفال، وتشد آذانهم بقوة النغم والنَظْمِ الشعري الجميل، وتشد قلوبهم وأفئدتهم بمعانيها السهلة المرتبطة بحياتهم وحبهم الفطري لأفراد أسرهم من الأب إلى الأم والإخوة، كما تشد عيونهم عندما يرون المعاني المتدفقة تمر أمامهم عبر مواضيع وكلمات القصيدة، وتشد حواسهم وأيديهم عندما تتعايش القصيدة مع حياتهم وحركاتهم واهتماماتهم الحياتية ومعيشتهم

1- إسماعيل عبد الفتاح،أدب الأطفال في العالم المعاصر: مكتبة الدار العربية، القاهرة، ص188.
2-فوزي عيسى، أدب الطفل، الشعر، مسرح الطفل، القصة: دار المعرفة الجامعية، مصر،ص14.
3- محمد ناصر، ديوان البراعم الندية، قصائد وأناشيد للأطفال والفتيان: مكتبة الريام، الدار البيضاء،الجزائر،2006م، ص4. 4- المصدر نفسه، ص36.

الذاتية في قيامهم ونومهم [1]. قد تناول الأديب مواضيع متنوعة ذات أهمية بالغة بالنسبة للطفل خص بها الدين والوطن والطبيعة خاصة الصحراوية منها وكذا اللغة العربية والعلاقات الاجتماعية .

ودون تعقيد استهدف الشاعر محمد ناصر بث القيم العربية الاسلامية الموروثة إلى نفوس الصغار، فلم يسترفد التراث الأجنبي أو الأدب الغربي الحديث إلا في باب القصة الشعرية[2]، مرة واحدة في قصيدته : الثعلب والديك، مؤكدا في ديوانه على غرس القيم والعادات الأصيلة في نفوس الأطفال، وإيمانا منه برسالته التربوية والتهذيبية، فلم يبخل على الصغار بالنصح والارشاد آملا في صنع أجيال واعية تحقق الرخاء والتقدم للوطن .

وبناء على ماتم تقديمه سالفا فإنه لابد من الولوج إلى جانب مهم من جوانب هذا الموضوع لايقل أهمية عن سابقيه بالشرح والتفسير يتعلق بالخصائص الفنية لأعمال محمد ناصر.

ثالثا -الخصائص الفنية في أعمالالكاتب محمد ناصر:

1-الخصائص الفنية في قصصه :

من الضروري في الإنجاز القصصي، أن يكون القاص أو الأديب على علم ودراية بمحيطات الطفل من الشوائب،قد تعكر صفو ولوجه للاطلاع على القصة كقصة مكتوبة، حيث توفر المجالات الأخرى المرئية المحيطة به والتي بدورها غرست في نفسه حب الاطلاع، لكن ليس هذا بعائق دائم على الكاتب القاص أن يجر هذا الحدث الصغير للاطلاع على القصص المكتوبة باعتماده وسائل مغايرة بأسلوب جذاب، كما هو الحال مع كاتبنا محمد ناصر، الذي استطاع خلال أعماله الأدبية الموجهة لهذا الأخير أن يفك هذا الصراع القاتم باستعمال خاص ومميز في مجموعاته القصصية هاته. وفي طليعة هذه الخصائص دقة الوصف، وروعة التصوير.[3] وذلك يكون بطرق ومناهج قد تتلاءم ومراحل الطفولة واحتياجاتها ومن الخصائص القصصية التي تميز الكاتب عن غيره من الكتاب نجد :

-الايجاز :

1- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر: مكتبة الدار العربية، القاهرة، ص188.
2- أحمد زلط، أدب الأطفال بين كامل الكيلاني و محمد الهراوي: دار المعارف، مصر 1994م، ص86.
3- محمود تيمور، فن القصص دراسات في القصة والمسرح : مطبعة دار الهلال، مصر، 1948م، ص30.

حيث انتهج الكاتب محمد ناصر منهجا مميزا في قصصه المقدمة للأطفال درس فيه حال الطفل في مدى الاستيعاب للأفكار المندرجة تحت موضوعاته،مراعيا أيضا بذلك التهرب الذي قد يصيب الأطفال مما هو متشعب الأفكار، كونه استعمل جل أفكاره بسيطة وسهلة في آن واحد توفي بمعانيها المنشودة، لا غموض ولا لبس فيها، مراعيا أيضا مواضيع القصص، والتي كانت هي الأخرى جديرة بالإيفاء في مناحي القيم والأخلاق، هذا ونلاحظ أن الكاتب محمد ناصر راعى أعماله من حيث التقسيم مستعملا في ذلك الإيجاز والتقصير، كونه استعمل قصصه الموجهة للطفل عبارة عن أجزاء قصيرة تستوفي الشروط ومتطلبات الطفل ومثال ذلك سلاسله "القصص الحق" التي أدرج فيها قصص الأنبياء وسيرهم، وسلسلته الأنيس للفتيان، كل ذلك كان أسلوبا في نفسية الكاتب، مستعملا إياه للطفل، كي يزيده ذلك تشويقا في حب التطلع لما هو آت من الأعداد الأخرى . وهنا نقصد عدم الإطالة التي تشتت أفكار القارئ وإنما الاعتماد على التقصيروالايجاز لاستيعاب الأفكار.

-العنصرة القصصية :

اتجهمحمد ناصر في هذا العنصر وجهة خاصة في بناءه القصصي الموجهلأطفال، مراعيا بذلك

مخالفةالمعايير القصصية، واستدراجها نحو الأفضل، جاعلا في ذلك فسحة تعطيللطفل نظرةمعاكسة عما

يجول في فكره، كما هو الحال معه في التقسيمات الواردة في سلسلة "القصص الحق" [1]والتي تحوي قصص الأنبياء التي مسها الكاتب بهذا التقسيم، ما زاد الطفل متلهفا فيها على الاطلاعأي إعطاء الطفل المساحة الكاملةللسفر بخياله في بحر هذه القصص واكتشافأغوارها وما يدور فيها.

-الأسلوب المستعمل:

استقى الكاتب محمد ناصر جل أسلوبه من "القرآن الكريم والسنة النبوية" ما زاده قوة ووضوحا، وإيثارا

يزيد الطفل وعيا وإقبالا، رافعة فيه المزاج، مقوية فيه الاستعداد وحب الاطلاع وهو الذي يعطي للقصة جوها ويظهر المشاعر الموجودة فيها ويعكس مجريات القصة .[2]كما انتقى الكاتبمحمد ناصر عباراته من مصادرإسلامية موثوقة لا غبار عليها، موظفا إياها في قصصه لاتسامها بالسهولة اللفظية والعذوبةوكلها

حكمة تدفع بالطفل أن يترشد ويسلك مسلكا صحيحا .

كان هدفه النفعوالتوجيه لاتباع الوجهات الصحيحة، والتمسك بما جاءت به الشريعة الإسلامية من جميل القيم الأخلاقية والتربوية، مستعملا الكاتب أسلوبه الشيق، الذي يجالس به كيان الطفل الوجداني والروحي، وبلغة الخطاب المباشرة،وبلغة الطفل البسيطة معتمدا الوعظ والارشاد، والنصح بمايناسب الأطفال ويناسب قاموسهم اللغوي .[3]

نلاحظ أن محمد ناصر وجه تركيزه في كثير من أعماله على تثبيت القيم الأخلاقية وفق مبادئ الشريعة الإسلامية بلغة بسيطة ومفهومة لدى الطفل، معتمدا في الوقت ذاته على النصح والإرشاد.

1- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق –يحي بن زكريا- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م.
2-عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق: دار الشرق، عمان، ط2، 1988م ،ص41.
3- المرجعنفسه، ص41.

-الجانب المعجمي:

كتب محمد ناصر بعض الكلمات بنوعية في الخط مميزة عن باقي الكلمات الأخرى للعودة والشرح في الأخير، حتى تكون مفهومة لدى الطفل ولا يجد غموض في فهمها ولا حتى للموضوع، ومثلا ما رأيناه في

كتابته التي لاقت الشرح وجرى "الفأر الكذاب" يحاول الهرب والانفلات من القط غير أن القط كان أشطر وأقوىفأوى فأوصد دونه الأبواب[1]. أطلق الكاتب على قاموسه قاموس المفرداتالغريبة، كما يقوم أيضا

بتحديد الرقم للآيةالقرآنية المستعملة ضمن أفكاره لتأكيد موقفه، جاعلا إياه كنصيحةفي الأخيرولكي

يكون ذلك أفضل موجه للطفل بتلقينه آيات من كتابه عز وجل، كما نلتمس ذلك في قصة "نوح شيخ المرسلين"، مثال حي شاهد على ذلك.

-لغة القصة

استعمل محمد ناصر في كتاباته القصصية لغة سهلة في متناول الطفل خالية من التعقيد، تشدو بالسهولة الفائقة، يستطيع من خلالها الطفل التمتع بالقراءة، مع الفهم المستمر، وقد توافقت النظرة اللغوية للكاتب محمد ناصر مع المنظور اللغوي المقترح في الدراسات الأدبية النثرية (القصة).كما سبقالذكر فلغة الكاتب بسيطة سهلة تصيب الهدف دون غموض أو تعقيد لتحقيق الغرض.

-المميزات الفنية :

تميزت أعمال الكاتب محمد ناصر الموجهة للأطفالبميزة خاصة عن باقي الآداب بحيث :

نجد أن الكاتب محمد ناصرمن حيث الأبعاد القصصية مس جل الأبعاد بما فيها الدينية، التربوية، الاجتماعية، مستعملا فيها الأسلوب المباشر الخطابي البسيط البعيد عن كل التعقيدات، وكذا الرمز اعتمده الكاتب في مجموعاته القصصية في الاتجاهات كلها كونه سهم ثاقب في نفس الطفل يضرب العمق زارعا مراده كما نراه في القصص التي جاءت على لسان الحيوانات مثل : الفيل الظالم، الفأر الكذاب،هذا ويعد الكاتب محمد ناصر ممن أثرو الساحة الأدبية بمثل هذا اللون من الأدب (القصة)، إذ يتمتع بكم هائل في إنتاجه على هذا المستوى من النحو الأدبي الموجه للأطفال، هذا ونحكم من خلال النظرة الأدبية عن الكاتب بأنه ذو النزعة الدينية الواقعية، حيث لجوء هذا الأخير للمصادر الدينية في جل كتاباته القصصية مستنبطا أحداثها من القرآن والسنة النبوية ومستدلا بها في الوقت نفسه، وهذا دليل على الفطنة الكبيرة للكاتب ونظرته الفاحصة للواقع في بنائه للشخصية، كون اللبنة الأساسية في بناء الشخصية، هي الدين الإسلامي دون سواه كما جعل الطفل في قصصه يتمعن ويغوص بين أحداثها مستخلصا منها عبر وحكم، ومتعة في القراءة.بعد الغوص في خصائص الجانب النثري يقودنا البحث للكشف عن الخصائص الفنية في شعر الكاتب.

2-خصائص شعره الفنية:

"إن الشعر الذي يُكْتَبُ للأطفال يمتاز بخصائص معينة سواء من ناحية المضمون أو الشكل، وكلما نجح الشاعر في تحقيق هذه الخصائص كان أكثر اقترابا بشعره من قلوب الأطفال ووجدانهم "[2]، وقد اقترب محمد

1- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان –الفأر الكذاب- : مكتبة الريام،الجزائر، 2004م .
2- فوزي عيسى،أدب الأطفال:دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008م، ص75.

ناصر بمضامينه من اهتمامات الأطفال وعالمهم، فعبر بشعره عن أمزجتهم وحالاتهم النفسية ونضجهم الإدراكي، ورأينا كيف نجح في الاقتراب من عالمهم ،وعبر عن مشاعرهم وآمالهم سواء بخطاب مباشر أو من خلال تقمص شخصياتهم وإجراء الخطاب الشعري على ألسنتهم .

وما يبرهن على حب الشاعر للطفولة، هو تخصيص ديوان كامل للطفل: "البراعم الندية"، فهو من أوائل

الأدباء في الجزائر الذين اهتموا بالطفل وعالمه الأدبي، ومن خلال قراءتنا لديوانه نستطيع أن نستخلص أهم الخصائص الفنية والمميزات التي امتاز بها شعره:

1-التنوع في الأغراض :

يمثل التنوع في شعر الأطفال عند محمد ناصر ميزة فنية وفريدة في شعر الطفل في الجزائر، ونعني بالتنوع هنا الأغراض التي تناولها مما يدل على الابتكار والتجديد وحسن الإحاطة بعالم الطفولة بمراحلها المتتالية[1]، وضم هذا التنوع :

أ-الشعر الديني :

وتمثل في قصائد تدعو الطفل للتأمل في قدرة الخالق والاقتراب منه أكثر وأخرى تدعو الطفل إلى القرآن الكريم وحفظه مثل : (إلهي)، (كتابي)، (عقيدتي)، (براعم القرآن)، وهناك قصيدة خص بها الشاعر حياة الرسول ﷺ وولادته وشبابه وتكليفه وحبه ﷺ وشفاعته لأمته يوم القيامة وهي قصيدة (نبيي).[2]النزعة الدينية ظاهرة جليا في أعمال الكاتب تعمل على غرس تعاليم ديننا الحنيف وحب رسول الله ﷺ في نفوس الأطفال.

ب-الشعر الاجتماعي :

يمثل قصائد متنوعة تعالج الروابط العائلية والدفء الأسري وهي: (أبتي)، (أمي)، (البرعم الندي)، (تهنئة أمينة بأختها صفية) .

ج- الشعر الوطني :

كان للشاعر ثلاث قصائد في ديوانه "البراعم الندية" تحدث فيها عن حبه لوطنه، وعن بطولات هذا الوطن وخيراته وهبات الله له في : (وطني)، (عهدي)، (علمي) .

د- الشعر التعليمي والتربوي :

وتمثله المنظومات التالية :(مدرستي)، (الثعلب والديك) .

ه- الشعر الوصفي أو شعر الطبيعة :

وتمثل في قصائد وصف البيئة الصحراوية ووصف واحاتها الغَنَّاءِ في: (شجرتي الطيبة)، (سمري البريء)، (بين النخيل).

2-أحمد زلط،أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي : دار المعارف، مصر، 1994م، ص48.
3-المصدر نفسه، ص10.

أي أنه من سيمات الشعر الموجه للأطفال تنوع أغراضه ومضامينه ليلامس قلوب الأطفال ووجدانهم من كل الجوانب فيؤثر فيهم ويساهم في مسار بناء شخصياتهم .

2- اللغـــــة :

تمتاز اللغة عنده بالسمات التالية :

أ-السهولة والوضوح :جنح إلى اللغة السهلة الواضحة في الألفاظ والمعاني "سعيا إلى وصول الفكرة

والمضمون إلى فهم الأطفال وإدراكهم، وقد سعت اللغة إلى هذا الوضوح باستخدام الألفاظ المتداولة المألوفة

وإيثار التراكيب اللغوية البسيطة، والإلحاح على استخدام الجمل الفعلية التامة مثال ذلك:

الصُبْحُ أُعَانِقُنَسْمَتَهُ وَالزَهرُ أُحَاكِي بَسْمَتَهُ

وَالـطَيْرُ أُقَـلِدُ رَفَّــــــــتَهُ شَوْقًا لِزُلَالِكِ مَدْرَسَتِي

أَتَلَقَّى جَرْسَكِ فِي أُذُن عَذْبًا يَهْتَزُّ لَهُ بَدَنِي

هنا الشاعر يعبر عن فرحته و شوقه وحبه لمدرسته ولهفته للعودة إليها والتمتع بلحن جرسها العذب: "فالجمل كما نرى تبدو في أبسط صورها وأنماطها التركيبية ".[1]حيث تتكون من فعل وفاعل ومفعول به وأحيانا ظرف مكان أو زمان، جار ومجرور (الصبح أعانق، أتلقى جرسك في أذني) ، أي جمل بسيطة .

ب-إثراء القاموس اللغوي للطفل:

اتسم الأداء الشعري لشاعرنا بالثبات فلم ينزل إلى الدرك الأسفل في سائر منظوماته، ولم يصعد إلى علياء اللغة، فلغة الشاعر لغة سهلة مبسطة، إلا أنه تعمد زج بعض الألفاظ والعبارات سعيا منه إلى رفع المستوى اللغوي للطفل الجزائري الذي أنهكت لغته باللهجات النحلية واستعمال اللغة الفرنسية –لغة المستعمر- في الحياة اليومية.[2] مثال :

بُنَيَدَعَوْتُكَ اسْمَعْنِي وَلَبِ نِدَائِي وَاتَبِعْــــنِي

تَعَالَ إِلَى هَذْي القُرْآنِ تَجِدْه تُجَاهَكَ فِي عَدَن

فَأَنْتَ الـفَجْـرُ لِأُمَتِـنَا فَقـُلْ يَا رَبِي أَوْزِعْـــنِي

أي يا بني، استجب لما أدعوك إليه لتمون الجنة من نصيبك، فأنت أمل هذه الأمة، وما عليك إلا الدعاء: رب أوزعني، وفي ذلك تناص مع قول الله تعالى:فَتَبَسَمَ ضَاحِكًا مِنْ قَولِهَا وَقَالَ رَبِ أَوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التِي أَنْعَمْتَ عَلَيَ وعَلَى وَالِدَيَ وأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَالِحِينَ (النمل19).

1- فوزي عيسى، أدبالأطفال : دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008م،ص76.
2- محمد ناصر، ديوان البراعم الندية :مكتبة الريام، الدار البيضاء، الجزائر، 2006م، ص04.
.

إنها دعوة الكاتب الطفل إلى تلبية النداء واتباع هدي القرآن لأنه مستقبل الأمة وفخرها وذلك بِالتَوَكُلِ على الله عز وجل.

ج-القصة الشعرية (العناصر القصصية) :

حاول الشاعر أن يوفر للغته الشعرية قدرا مناسبا من عناصر القصة كالسرد وتعدد الشخصيات والحوار،

خاصة فيما كتبه من شعر ينحو منحى القصص والحكايات، وتمثل ذلك في قصيدة "الثعلب والديك"، كما احتوى شعره شخصيات من عالم الأسرة (الأب، الأم، الأخت، وابنة)، ومن أجمل صور القصص الشعري في ديوان محمد ناصر قصيدة "نبيي"، التي تحكي حياته ﷺ.أي أن الكاتب رغم توجيه أعماله للصغار فإنه حرص على توفير أكبر قدر من عناصر القصة في أعماله ليكسبها طابعا أدبيا كغيرها من الأعمال الأخرى الموجهة للكبار.

3-بث وإعلاء القيم الحضارية العربية الإسلامية:

في غير تعقيد استهدف الشاعر بث القيم العربية الإسلامية الموروثة إلى نفوس الصغار..، ومن أهم القيم التي أكد عليها الشاعر في ديوانه "البراعم الندية":العقيدة، الوطنية، العلم، النظام، الإيمان،الحب، الانتماءوالطاعة، وغيرها من القيم الإيجابية التي تتمحور حول رؤية الشاعر الدينية والأخلاقيةوالوطنية.[1]

تعتبر قضية القيم الحضارية العربية والإسلامية من بينأهم القضايا التي حرص الشاعر علىبثها في نفوس الأطفال ومحاولة غرسها فيهم منذ الصغر وهذا ما نلاحظه في جل أعماله.

4-وعي الشاعر المبكر بفلسفة أدبيات الطفل:

إن أهم عناصر جذب الطفل للأدب الشعري أو القصصي هو الشكل المقدم فيه، لأن الطفل يتأثر بالمحسوس قبل المضمون ولذلك فإن أديبنا قدم ديوانه للطفل في كتيب صغير مطبوع على أوراق ناعمة ملساء، مليئة بالصور الملونة والتي تضم مشاهد عن مواضيع القصائد.

عالج مواضيع بناءة وهادفة في قصائد للطفل تهمه وتعايش محيطه وانشغالاته الخاصة، وأن الطفل ببراءته وعفويته متعلق أساسا بدينه ولأسرته وبيئته والوطن الذي ينتمي إليه، لذلك جعلها الشاعر روافد لقصائده،"بل جعل منظوماته تتصف بالحكمة على لسان الشاعر أو لسان الأطفال أو ألسنة الحيوانات".[2]

إن تنوع المواضيع عند محمد ناصر ومحاولته ملامسة كل ماله صلة بتحسين أدائه وتنمية أفكاره جعل منه شاعر الطفولة بحق وخير دليل على ذلك نتاجه الوفير الموجه لهذه الفئة.

5- الصورة الشعرية :

بما أن الشاعر ارتبط شعره بمقاصد وغايات دينية ونبوية، ومثل هذه الأغراض تستدعي المباشرة والوضوح، إلا أنه لم يستغن عن الصورة الشعرية فهو يوظفها في أغلب قصائده سواء كانت دينية ،أو

1- أحمد زلط، أدب الأطفال بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي : دار المعارف، مصر، 1994م، ص72.
2-المرجعنفسه، ص87.

اجتماعية، أو تربوية، أو تعليمية، فكان يرسم المشهد الجمالي والعاطفي، ويبعث من خلاله الإحساس بالحنان والحب والعطف في نفوس الأطفال كما يصور آيات الله الكونية وفضائله علينا نحن البشر، ويجعل الطفل يهوم بخياله في هذه الصورة الرائعة ويتأمل روعة الخلق وقدرة الخالق، كما يمزج بين الجمال والحب والقدرة الإلاهية في قصائد أخرى مثل :" شجرتي الطيبة" محولا هذه العناصر إلى صورة شعرية حركية مليئة بالحيوية والنشاط .مثال قوله :

مَلَأْتِ فِي صِبَايَا يَـدَيَّ بِـالـهَـــدَايَـا

وَكُنْتِ لِي مُلْهِمَةً بِالشِّعْرِ فِي العَشَايَا

فالصورة الشعرية عنده هي رؤية تسجل وتركب وتمزج الصور الحسية والنفسية ليخرج مشهدا حيويا.[1]وهذه الميزة في إنتاج محمد ناصر جعلت منه يلامس عقول ووجدان الأطفال بطريقة ترسم المشاهد

الجمالية والعاطفية على جدران عواطفهم وأحاسيسهم.

6-التنوع في الإيقاع:

تنوعت البنية الإيقاعية في ديوان البراعم الندية لمحمد ناصر فقد تميزت "بثراء كبير في استخدام البحور الشعرية في أنماطها المختلفة "[2]. حيث يرى أن القصيدة عبارة عن كل متجانس، "فموسيقى الشعر ليست عملا مستقلا عن الشعور الذي تحتويه بل هي جزء أساسي في فهم الشعر " وبخاصة أن اللحن الموسيقي الجميل يلعب دور كبيرا في تقبل الطفل للشعر بما يوقعه في الأذن من تطريب.

ومن هنا يمكن أن نحدد التنوع في البنية الإيقاعية عند محمد ناصر، وهي:

أولا : استعمال البحور الشعرية
ناقصا بما أدخل من زحاف فجاء على الشكل التالي في قصيدته "إلهي" :

أَفـتَحُ العَيْنَ عَلَى أَفْيَاءِ نُورِكَ وأُغَذِي الصَدْرِ مِنْ هِبَاتِ فَجْرِكَ

وَأَعُبُ السَلِسَ مِنْدَفَائِقِ نَهْرِك وَأَرَى الدُنْيَا ابْتِسَامًا فَوْقَ زَهْرِك

وكانت التفعيلات على شكل :

فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

أما القافية فقد تنوعت في القصيدة الواحدة نظرا لإلزامية هذا التنوع " فلابد لها أن تشترك اشتراكا فاعلا في التشكيل الدلالي كي تحتفظ بموقعها، وتكتسب رصانة خارج إطار إمكانية تغيرها بما يمكن أن يقابلها صوتيا وتحافظ فقط على الاتساق العام للقصيدة".[3] فمثلا قصيدة "إلهي" تأتي القافية موحدة في المقطع الأول (فجرك،زهرك،بدرك) ثم نلحظ اختفاء في التقفية في البيت الرابع فيعود –في تقديرنا- إلى وجود معادل تكراري يقدم إيقاعا داخليا يعوض بعض الشيء عن فقدان التقفية، فلفظ الجلالة "إلهي" يتكرر عدة مرات

1- محمد ناصر، ديوان البراعم الندية : مكتبة الريام،الدار البيضاء، الجزائر، 2006م،ص18.
2- محمد صابر عبيد، موسيقى القصيدة العربية الحرة: اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م، ص102.
1- محمد صابر عبيد، جماليات القصيدة العربية الحديثة:منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2005م، ص137.

متوزعا على مساحة النسيج اللغوي للنص على نحو مهين ليرسخ دلالة محددة ويعمقها، ومن ثم يرسم إيقاعا يتردد في أرجاء المقاطع المختلفة للقصيدة .

كما وظف البحر المتقارب لما يمتاز به من خفة ومرونة بعد أن أدخل عليه الزحاف في قصيدة "نبيي".

سَلَامٌ عَلَيْكَ رَضِيعًا يَتِيمًا يَحُفُكَنُورُ التُقَى وَالصَلَاحِ

سلامن عليك رضيعن يتيمن

فعولن فعولُ فعولن فعولن

سَلَامٌعَلَيكَ صَبيًّا طَهُورًا وَقَلْبُكَنَبْضُ صَفَا وانشِرَاحْ

فعولن فعولُ فعولن فعولن

وَقَلْبُ كَنَبْضُ صَفَاوَنْ شِرَاحْ

اا/ا.اا/ا.اا/ا.ا/اا..

فعول فعول فعولن فعولْ

وقد استعمل الشاعر صفا بدلا عن صفاء ليستقيم له الوزن

كما استخدم البحر المتقارب في قصيدته "وطني" مجزوء على صورة :

(فعول فعولفعولفعو فعول فعولفعولفعو)

لما أدخله عليه من الزحاف .

فجاءت القصيدة على النحو التالي :

عَجِبْتُلِحُسْنِكَ يَا وَطَنِي وَحِرتُ لِأَمْرِكَ يَا سَكَنِي

اا.ااا.ااا.ااا.اا.ااا.ااا.ااا.ااا.

يَشِيخُ النَاسُمِنَ المِحَنِ وَأَنْتَ الشَابُ مَدَى الزَمَنِ

اا.ا. ا.ااا.اا ا.

كما كان لبحر مجزوء الكامل نصيب في ديوان محمد ناصر للطفل في قصيدته "أبتي" :

أَبَتَاهُ يَا بَدْرًا أَطـــلَ أَبَتَاهُ أَنْتَ لِي الأَمَلُ

فِي سِيرَتِي أَنْتَ المَثَلأَنْتَ الوَقَارُ المُكْتَمَلُ

حيث أن التفعيلات في الأبيات هي على النحو التالي :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ويعتمد الكاتب البحر الخيف في قصيدته "أمي" فيقول:

وَجْهُكَ السَمْحُ رَوْضَةٌ سُنْدُسِيَةُ   فَاضَ بِالحُبِ وَالحَنَانِ عَلَيهِ

خَصَهُ ذُو الجَلَالِ طُهْرًا وَنُورًا   لِيُضِيءَ الطَرِيقَ فِي نَاظِرَيهِ

وتأتي تفعيلاته على الشكل التالي :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن   فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وعلى هذا النحو جاءت البنية الإيقاعية في شعر محمد ناصر للأطفال "شعرية بأنماطها وإيقاعها، ليصبح "التطريب" هو الصفة الغالبة عليها، وهو ما يجعلها أكثر نفاذا إلى قلوب الصغار وآذانهم[1]،فالتنوع الإيقاعيعمل يوحي بالكثير من الدقة والاتقان؛ لمسايرة ميول الأطفال المختلفة وتنوع أذواقهم من عمل لآخر.

1- فوزي عيسى، أدب الأطفال: دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008م، ص83.

الأطفال في لجزائر موضوعاته وخصائصه –محمد ناصر-نموذجا،ليرس قاربي على جملة من النتائج التي توصلت إليها والتي سألخصها في النقاط التالية :

خـــاتـــمـــة

خاتمة

الأطفال في لجزائر موضوعاته وخصائصه –محمد ناصر-نموذجا،ليرس قاربي على جملة من النتائج التي توصلت إليها والتي سألخصها في النقاط التالية :

-إن أدب الطفولة جزء من الظاهرة الأدبية عامة، وله من الناحية الفنية المقومات ذاتها التي يتمتع بها أدب الكبار، فهو أدب تتوفر فيه خصائص الأدب الرفيع من لغة وأسلوب وخيال وعاطفة رغم ما يتسم به من بساطة الطرح ووضوح المعاني وسطحيتها.

أدب الطفل جزء من أدب الهامش كونه موجها للطفل الذي يجب النزول فيه في مستوى التفكير والتعبير عل حد تفكير واعتقاد بعض الكتاب ونظرهم لهذا النوع، ماجعله لا يلقى الأهمية والعنايةالكبيرة جهلا بأهميته في تكوين الأجيال وتربية الطفل كونه حاملا في طياته وظيفة أخلاقية تربوية.

- يوظف الكاتب القصة على أنها أحد الأنماط الأساسية للتوجه بها إلى الطفل الجزائري فتعددت موضوعاتهاعلى لسان حيوان لتعالج قضية سياسية أو تاريخية أو موضوعا اجتماعيا .

- عززت الأشكال الشعرية المتعددة مكانتها للمساهمة في بناء ثقافة الأطفال فظهرت القصائد والمقطوعات والتي تنوعت موضوعاتها وأهدافها ووظائفها الفنية أيضا .

-اعتماد الأوزان الخفيفة لتشجيع الطفل على الحفظ والغناء وتيسير التلحين لذلك نجد البحور المجزوءة مثل مجزوء الكامل وغيره .

- التزايد المستمر في عدد الأعمال الموجهة للأطفال ولا سيما القصص والاهتمام بها وتنويع موضوعاتها لتكون وسيلة يسعى بها الأدباء لتنشئة الأطفال ملتزمين في ذلك لغة عربية فصحى واضحة مبسطة أداة للتواصل والتوصيل والتأثير.

-يمتـــاز أدب الطفولة في النموذج المدروس من حيث الأسلـــوب واللغة، بالوضوح والسلاسة، وبساطـــة العرض، وسهولة اللغة، فهو يعتمد في بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة وبسيطة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل،

بالإضافة إلى خيال خصب ساحر وغير مركب، على عكس ما يتميز به أدب الكبار من خيال تركيبي

معقد، وألفاظ جزلة، ومعان عصية على عقلية الطفل وإدراكه ومنه فإن البساطة في أدب الطفولة تعدّ سمة رئيسية له.

وختاما لم يبق لي إلاّ أن أكرر ما قلته سابقا: هذا البحث ليس سوى محاولة لدراسة عمل كان من الأعمال المؤسسة لهذا الاختصاص الفني وهو أدب الطفل للنهوض به وتمكينه من أخذ مكانته الطبيعية والانتقال به من أدب الهامش إلى ما يحبذ البعض تسميته بالأدب الراقي أو الأدب الرفيع.

المصادر والمراجع

01- محمد ناصر، ديوان البراعم الندية : قصائد وأناشيد للأطفال والفتيان، مكتبة الريام، الجزائر، 2006م.

02- محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان: مكتبة الريام، الجزائر، 2004م .

03- محمد ناصر، سلسلة القصص الحق: مكتبة الريام، الجزائر،2004م.

04- محمد ناصر، حياة جهاد ...في رحاب الله: السيرة الذاتية والعلمية، معهد المناهج .

ب : المراجع

05-أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر،1994م.

06- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن: دراسات في أدب الطفولة،دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1991م.

07- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، رمضان1420ه/يناير2000م.

08- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين : دار الراتب الجامعية، بيروت.

09- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي: الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة، ط2،1994م.

10- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ط3، 2004م.

11-حسن شحاتة، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2.

12- حنان عبد الحميدالعناني، أدب الأطفال: دار الفكر، الأردن، ط4، 1999م.

13-رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية:-النظرية والتطبيق-دار الفكر العربي،القاهرة، ط1، 1998م.

14- سميح أبو مغلي، مصطفى محمد الفار، عبد الحافظ محمد سلامة، دراسات في أدب الأطفال: دار الفكر، عمان، ط2، 1993م

15-عبد الرزاق جعفر، في أدب الأطفال: منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1979م.

16- عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية: دار المعارف، القاهرة، 1956م.

17- عبد الفتاح أبو المعال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق: دار الشرق،عمان.

18- عبد المجيد حنون، أدب الأطفال والأدب المقارن: مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص، فعاليات الملتقى الأول لأدب الطفل، سوق أهراس، ماي 2013م.

19- علي خذري، شعرية الانتماء : دراسة في ديوان أغنيات النخيل "لمحمد ناصر"، مجلة الآداب واللغات، ورقلة، الجزائر، العدد الرابع، 2005م.

20- فوزي عيسى، أدب الأطفال: دار المعرفة الجامعية،مصر، ط1، 2008م.

21- محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل: منظور اجتماعي ونفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 2003م.

22- محمد حسن برغيش، أدب الأطفال أهدافه وسماته : مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1997م.

23- محمد صابر عبيد، جماليات القصيدة العربية الحديثة: منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2005م.

24- محمد صابر عبيد، موسيقى القصيدة العربية الحرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2000م.

25- محمد علي يونس، المختار في العروض والقوافي: المعهد التربوي الوطني، الجزائر.

26- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

27- محمود تيمور، فن القصص : دراسات في القصة والمسرح، دار الهلال، مصر،1948م.

28- نجلاء محمد علي أحمد، أدب الأطفال : دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية، مصر،ط1، 2011م.

29- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام: مؤسسة الرسالة،بيروت، ط1، 1986م.

30-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال :فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977م.

31- يوسف عبد التواب، شعر الأطفال: الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

ج : المجلات

32-مصطفى رجب، شعر الأطفال بين الفن والتربية:مجلّة التربية، قطر، العدد 128.

33- مالك إبراهيم الأحمد، كتاب الأمة: مشروع مجلة رائدة للأطفال،سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر، العدد59، ط1، 1997م.

34- مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد2.

د:المراجع الأجنبية :

Bruno Bettelhem‹Psychanalyse des contes de fees.Picket.1979.p14-35

ه : المراجع الإلكترونية

-36https://alwatannews.net

-37https://www.asjp.cerist.dz › article
-38https://www.aljamaa.net

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر وعرفان

ملخص

محمد ناصر من المؤسسين الأوائل لأدب الأطفال في الجزائر، وبدأ اهتمام الأدباء الجزائريين بأدب الأطفال بعد انتشار الدراسات الثقافية خاصة. تناول هذا الفن بشقيه الأشعار والقصص وعالج قضايا اجتماعية وخلقية ووطنية ودينية، أما من الناحية اللغوية فقد استعمل ألفاظا فصيحة عذبة بسيطة مألوفة، أما أسلوبه فقد استقاه من القرآن الكريم الذي يستوحي منه قيمه الخلقية والروحية ليحقق غايات تربوية وخلقية وجمالية وإمتاعية وليوجه الأطفال ويهذب ذوقهم الجمالي وقد عَمَدَ إلى ربط الطفل الجزائري بثقافته العربية الإسلامية وتاريخ الأمة العربية الإسلامية والوطن الجزائري وتاريخه المجيد لتكوين الأطفال وتنمية جانب الشخصية والانتماء فيهم وتطوير ثقافتهم بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: محمد ناصر، أدب الأطفال، موضوعات، أساليب، أهداف، روح إسلامية، انتماء.

Summary

Mohamed Nasser is one of the first founders of children's literature in Algeria. Algerian writers' interest in children's literature began after the spread of cultural studies in particular. This art dealt with both poems and stories and dealt with social, moral, national and religious issues. From the linguistic point of view, it used simple, eloquent and familiar words. As for its style, it was drawn from the Holy Qur’an, from which it derives its moral and spiritual values to achieve educational, moral, aesthetic and entertaining goals, to guide children and refine their aesthetic taste. He intended to link the Algerian child with his Arab-Islamic culture, the history of the Arab-Islamic nation, the Algerian homeland, and his glorious history of forming children, developing the aspect of personality and belonging in them, and developing their culture in general.

Keywords:

Muhammad Nasser, children's literature, themes, methods, goals, Islamic spirit, affiliation.